University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

مجلة كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة

مجلة علمية فصلية محكمة تصدرها كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة ذي قار

ISSN:2707-5672

Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

المجلد (11) العدد (2) 2021م

المجلد (11) العدد (2) 2021

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

هيئة التحرير

أ.د انعام قاسم خفيف
رئيس هيئة التحرير

ا.م.د احمد عبد الكاظم لجلاج
مدير التحرير

ت	الاسم	الجامعة	الاختصاص
1	أ.د. سعد علي زاير	جامعة بغداد	طرائق تدريس
2	أ.د. مصطفى لطيف عارف	جامعة ذي قار	اللغة العربية
3	أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	جامعة كربلاء	علم النفس
4	أ.د. عماد ابراهيم داود	جامعة ذي قار	اللغة الانكليزية
5	أ.د. صلاح الدين احمد	جامعة عمان	علم النفس
6	أ.د. حسام الدين جاد الرب احمد	جامعة اسيوط	الجغرافية
7	أ.د. عثمان برهومي	جامعة صفاقس/تونس	التاريخ
8	أ.م.د. حيدر عبد الجليل عبد الحسين	جامعة ذي قار	التاريخ
9	أ.د. فاضل عبد الزهرة مزعل	جامعة البصرة	ارشاد تربوي
10	أ.م. انتصار سكر خيون	جامعة ذي قار	الجغرافية

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

المحتويات

ت	عنوان البحث - اسم الباحث	الصفحات
1	مستعمرة فلوريدا الأميركية دراسة في التطورات السياسية للصراع الدولي (الإسباني - الفرنسي - البريطاني) (1565-1819) أ.م د. عقيل جعيز شمخي السهلاني	1-58
2	الترادف اللغوي في شعر لميعة عباس عمارة في ضوء نظريات علم اللغة الحديث م.م. ختام سالم علي	59-83
3	مشروع القفزة الكبرى الى الامام 1958-1961 م.د احمد حاشوش عليوي الحجامي	84-125
4	سميوطيقا الآخر في شعر أديب كمال الدين أ . م .د . سلام مهدي رضيوي الموسوي	126-163
5	الإله ايل د.مروان نجاح مهدي إبراهيم البلام	164-190
6	أثر إستراتيجية الرؤوس في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس التطبيقي م.م. عـزة محسـن خليفـة الشويلي	191-233
7	التّماسك النّحوي في مجموعة (و..) لـ (عدنان الصائغ) دراسة في ضوء علم اللّغة النّصي أ.م. د. مؤيد مهدي فيصل	234-255
8	مفهوم الشعر عند سعيد عقل أ.م.د. اناهيد ناجي فيصل	256-287

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

9	اتخاذ القرار لدى طلبة المرحلة الاعدادية ا.د. انعام قاسم خفيف سجى عادل القرغولي	288-313
10	كشف تغيرات الغطاء الارضي لمحافظة ذي قار للمدة 3013_2020 باستخدام المؤشرات الطيفية م.د. وسام حمود حاشوش	314-352
11	وسائل الاستدلال عند ابن هشام في الرد على الزمخشري مغني اللبيب انوذجا م.د قاسم درهم كاطع	353-383
12	الأفعال الكلامية غير المباشرة في كلام الإمام علي (عليه السلام) أ. د. رافد مطشر سعيدان مطشر جاسم محمد السهلاني	384-412
13	In Search for the Villain in Herman Melville's "Billy Budd, Sailor" Ahmed Hashim Abbas	1-18
14	Metaphorical Conceptualization of “PLANT” in Nassiriya Iraqi Arabic الاستاذ الدكتور رمضان مهلهل سدخان المدرس: إحسان هاشم عبدالواحد	19-42
15	A Semiotic Analysis of Political Cartoons on Corona Virus in Almada Newspaper Huda Hadi Badr	43-86

University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

مستعمرة فلوريدا الأميركية دراسة في التطورات السياسية للصراع الدولي (الإسباني - الفرنسي - البريطاني) (1819-1565)

Florida American Colony A study in political developments in international conflict (Spanish - French - British)

أ.م د. عقيل جعيز شمخي السهلاني
A.P. Dr. Aqeel Jiaeez Shamkhy Alsahlany
كلية الإمام الكاظم(ع) للعلوم الإسلامية الجامعة
alsahlany72@gmail.com

Abstract
The topic of this research deals with the study of Spanish trends towards North America and its competition with Britain and France in establishing colonies there, which eventually succeeded in establishing a group of colonies, including, "Florida" in 1565, which constituted a milestone in Spain's colonial history in North America. Florida was the subject of conflict between European colonial powers before it was bought in 1819 by the United States of America. It was also the main site for the Seminole wars against indigenous people and apartheid after the American Civil War.

The year 1565 was chosen as the beginning of the research, because it was the year in which the Spanish colony of Florida was founded, and it became one of the important Spanish colonies in North America. The search ended in 1819, the year in which the United States of America bought Florida, and the most important incidents that accompanied the presidency of American President James Monroe were formed, and Florida gained the United States areas of land with great strategic potential as it is located in the southeast of the United States of America, bordered on the west by the Gulf of Mexico To the north, the states of Alabama and Georgia, to the east the Atlantic Ocean, and to the south were the Straits of Florida and Cuba. It ranks twenty-second by area, and third by population in the United States. Jacksonville is the largest densely populated municipality at the colony level, and the Greater Miami area is the largest urban city in it, either its capital is Tallahassee. Florida in Spanish means "the land of flowers".

الملخص

يتناول موضوع البحث دراسة التوجهات الإسبانية نحو أميركا الشمالية ومنافستها لبريطانيا وفرنسا في تأسيس مستعمرات هناك, والتي نجحت في نهاية المطاف أن تؤسس مجموعة من المستعمرات, منها "فلوريدا" Florida ( ) عام 1565 التي شكلت علامة فارقة في تاريخ إسبانيا الاستعماري في أميركا الشمالية. إذ كانت فلوريدا محل صراع بين القوى الاستعمارية الأوربية قبل أن يتم شراؤها عام 1819 من قبل الولايات المتحدة الأميركية كما كانت الموقع الرئيس لحروب اختير عام السيمينول ضد السكان الأصليين والفصل العنصري بعد الحرب الأهلية الأميركية 1565 بداية للبحث, لأنه العام الذي أسست فيه مستعمرة فلوريدا الإسبانية, وأصبحت واحدة من المستعمرات الإسبانية المهمة في أميركا الشمالية. وانتهى البحث عام 1819 وهو العام الذي اشترت فيه الولايات المتحدة الأميركية فلوريدا, وشكلت أهم الحوادث التي رافقت رئاسة الرئيس الأميركي جيمس مونرو, وأكسبت فلوريدا الولايات المتحدة مساحات من الأراضي ذات إمكانات استراتيجية كبيرة كونها تقع في جنوب شرق الولايات المتحدة الأميركية, يحدها من الغرب خليج المكسيك، وإلى الشمال ولايات ألاباما وجورجيا، وإلى الشرق المحيط الأطلسي، وإلى الجنوب مضيق فلوريدا وكوبا. وتأتي بالمرتبة الثانية والعشرون من حيث المساحة، والثالثة من حيث عدد السكان في الولايات المتحدة. وتعد جاكسونفيل أكبر البلديات كثافة سكانية على مستوى المستعمرة, كما تعد منطقة ميامي الكبرى هي أكبر المدن الحضرية فيها, إما عاصمتها فهي مدينة تالاهاسي. وتعني فلوريدا بالإسبانية (أرض الزهور) .

المقدمة

يتناول موضوع البحث دراسة التوجهات الإسبانية نحو أميركا الشمالية ومنافستها لبريطانيا وفرنسا في تأسيس مستعمرات هناك, والتي نجحت في نهاية المطاف أن تؤسس مجموعة من المستعمرات, منها فلوريد عام 1565 التي شكلت علامة فارقة في تاريخ إسبانيا الاستعماري في أميركا الشمالية. ولذا فإن هذا البحث يتناول الأطر العامة التي مرت بها فلوريدا منذ أن أسست في عام 1565 وحتى بيعها من قبل إسبانيا على الولايات المتحدة الأميركية عام 1819. ويوضح التطورات السياسية للصراع الدولي التي مرت بها فلوريدا سواء في الحقبة الإسبانية, أو الحقبة البريطانية, فضلاً عن الظروف التي مهدت وأدت إلى شراء الولايات المتحدة لها.

تعود أهمية موضوع البحث إلى أسباب عدة دعت إلى دراسته كان أهمها الامتداد التاريخي لتلك التطورات والتي كانت حصيلة للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتراكمة منذ مطلع القرن السادس عشر عندما بدأت الاستكشافات الجغرافية الأوروبية للعالم الجديد والتي أدت إلى التنافس بين الدول الأوروبية ولاسيما إسبانيا وبريطانيا وفرنسا الذين سيطروا على أراضي الأميركيتين وأسسوا مجموعة واسعة من المستعمرات دخلت فيما بينها في تنافس سياسي واقتصادي واجتماعي أفضى إلى خلق مجموعة من الحروب في العالم الجديد وأبرزها حرب السنوات السبع, وحرب الاستقلال الأميركية, فضلاً عن بروز دور بعض المستعمرات بشكل كبير, ومنها, مستعمرة فلوريدا التي أهلها موقعها الاستراتيجي على نهر المسيسبي وتحكّمها بالملاحة البحرية في ذلك النهر إلى أن تشكل ورقة ضغط على بريطانيا أثناء حرب السنوات السبع, الأمر الذي جعل بريطانيا تضغط على إسبانيا لتتنازل لها عن فلوريدا وتمنحها كوبا بموجب معاهدة باريس عام 1763, وقيامها بعقد مجموعة من التحالفات مع القبائل الهندية التي تقطن في المستعمرة, تلك القبائل التي كانت تشكل مصدر قلق للسلطات الإسبانية قبل عام 1763, وفتحها المجال أمام المهاجرين البريطانيين والأميركيين للاستيطان في مدن المستعمرة الأمر الذي خلق مرحلة متقدمة من

الحراك الاجتماعي الذي أدى إلى زيادة عدد السكان بشكل كبير, وأدى إلى تطور المستعمرة اقتصادياً بحيث أصبحت تشكل أهمية كبيرة في المنطقة.

اختير عام 1565 بداية للبحث, لأنه العام الذي أسست فيه مستعمرة فلوريدا الإسبانية, وأصبحت واحدة من المستعمرات الإسبانية المهمة في أميركا الشمالية. وانتهى البحث عام 1819 وهو العام الذي اشترت فيه الولايات المتحدة الأميركية فلوريدا, وشكلت أهم الحوادث التي رافقت رئاسة الرئيس الأميركي جيمس مونرو, وأكسبت الولايات المتحدة مساحات من الأراضي ذات إمكانات كبيرة, وقد شعر الأميركيون بالفائدة العظيمة لهذه العملية بعد بضع سنوات, عندما ازدهرت مجاري الأنهار الغربية بالسفن؛ حاملة مهاجرين جدد إلى الغرب, وناقلة الفراء والحبوب واللحوم إلى المرافئ والمدن الشرقية.

اعتمدت كتابة البحث المنهج التاريخي، إذ ساعد هذا المنهج على دراسة التطورات التاريخية التي مرت بها فلوريدا خلال الحقبة الاستعمارية الإسبانية (1565-1763) والحقبة الاستعمارية البريطانية (1763-1783) فضلاً عن المنافسة الفرنسية والتطورات التي تبعتها حتى عام 1819، وعن طريق هذا المنهج أمكن تقديم الأدلة التاريخية في إطارها الزمني وتتبعها التاريخي. إلى جانب المنهج التحليلي الذي ساعد على تحليل الأوضاع السياسية في إطار السياق التاريخي للأحداث .

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التاريخ الأميركي في القارتين الشمالية والجنوبية بحاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث. لاسيما ما تعلق منها بحركات التحرر وحروب الاستقلال. وما كان هذا الجهد المتواضع إلا محاولة لطرق ذلك التاريخ، مركزًا على منطقة محددة هي فلوريدا وتبيان أثرها السياسي القاري على العلاقات الأميركية الأوروبية، إلا أن الحاجة قائمة لدراسات أخرى لبيان طبيعة التغيرات والتحولات التي طرأت على تاريخ بلدان ذلك الجزء الغربي من العالم.

المحور الأول – الممهدات التاريخية لتأسيس فلوريدا وتطوراتها السياسية (1565-1763):

(الحكم الإسباني الأول)

يرجع الفضل في أول عبور أوروبي إلى قارة أميركا الشمالية إلى الفايكنغ الشماليون عندما تمكن الملاح النرويجي "ليف أريكسون" (Leif Ericson) من الوصول إلى السواحل الشرقية في "لابرادور" (Labrador) و"نيوفاوندلاند"

(Newfoundland) في كندا[1]، فيما يعود اكتشاف أميركا إلى الملاح الجنوي "كريســـتوفر كولومبس" (Christopher Columbus)[2] الذي كانت لديه فكرة تكمن في الوصول إلى ساحل آسيا الشرقي عن طريق الغرب, وكان واحداً من الملاحيين الذين سعوا لتحقيق أهدافهم, إلا أن البرتغال كانت تحجم عن الموافقة على أفكاره؛ لأنها كانت تركز جهودها على محاولات اكتشاف طرق جديدة إلى الهند[3], لكن ما رفضته حكومة البرتغال وافق عليه "فرديناند وإيزابيلا" (Ferdinand and Isabella)[4] ملك وملكة إسبانيا الذين توجه كولومبس إليهما في عام 1484, إذ لم يوافقا في البداية؛ لانشغالهما بالحرب ضد المسلمين في الأندلس, وللامتيازات الواسعة التي منحها كولومبس لنفسه في العقد الذي قدم لإبرامه بين الجانبين, ولكن بعد أن تمكنا من الاستيلاء على غرناطة عام 1492 آخر معاقل العرب في إسبانيا؛ ونتيجة لوساطة بعض رجال البلاط الإسباني المرتبطين ببعض رجال المال والأعمال من ذوي المصلحة في إيجاد أسواق جديدة, وافق البلاط الإسباني في 30 نيسان 1492 على مشروع كولومبس, وعلى شروطه التي تتلخص في أنه إذا نجح في مشروعه فيعين نائباً للملك في المقاطعات المكتشفة, وأن يعطى ما نسبته10% مما تدره تجارة هذه المقاطعات من أرباح[5].

غادر كولومبس في 3 آب 1492 ميناء بالوس الإسباني على رأس بعثة كشفية تتألف من ثلاثة سفن من نوع كارافيلا, هي, "سانتا ماريا" Santa (Maria), و"نينا" (Nina), و"بانتا" (Panta), متجهة إلى جزر الكناري[6] التي توقفت فيها مدة من الوقت لإصلاح السفينة نينا, ثم انطلقت في 10 أيلول من العام نفسه باتجاه الغرب, وبعد رحلة دامت ثلاثة وثلاثين يومًا ألقت السفن مراسيها في جزيرة صغيرة لم تتأت معرفتها بعد, وذلك في 12 تشرين الأول 1492, ويعتقد أنها جزيرة "واتلنك" (Watlnik) إحدى جزر "البهاما" (Bahamas) والتي سماها "سان سلفادور" (Saan Salvador)[7].

اكتشف كولومبس في هذه الرحلة عددًا من الجزر وساحل "كوبا" (Cuba) الشمالي, وكذلك الساحل الشمالي لجزيرة "هاييتي" (Haiti) التي أطلق عليها إسبانيولا – أي إسبانيا الصغيرة – ومع ذلك لم يكن لديه تصور واضح عن البلدان التي اكتشفها أو المكان الذي وصل إليه. لقد اعتقد بأنه وصل إلى جزر الهند الشرقية وعد السكان المحليين هنوداً, واعتقد بأن كوبا هي الصين وهاييتي هي اليابان[8].

عاد كولومبس إلى إسبانيا في 15 آذار 1493؛ ليعلن في البلاط الإسباني وأمام كبار رجال المملكة اكتشافه الجديد[9], ثم قام بثلاث رحلات أخرى, الأولى, في أيلول 1493 وفيها اكتشف جزر "الأنتيل الصغرى" (The Lesser Antilles)في البحر الكاريبي, وأسس مستعمرة إسبانيولا على أرض جمهورية هاييتي الحالية, والثانية في مايو 1498 والتي وصل فيها إلى ساحل فنزويلا في أميركا الجنوبية, وفي الرحلة الأخيرة التي قام بها عام 1502, وصل إلى ساحل الهندوراس في أميركا الوسطى, إذ كان الاعتقاد السائد لديه أنه وصل إلى السواحل الشرقية للهند[10].

خيبت اكتشافات كولومبس أمل الإسبان فالأراضي التي اكتشفها كانت فقيرة بالقياس إلى الهند والشرق الأقصى, التي كان البرتغاليون يجنون من التجارة معها أرباحًا كبيرة, والذهب الموجود فيها أقل كثيراً مما توقعوا. وأدى ذلك فضلاً عن مكائد تحريض الملك الإسباني على كولومبس, إلى غضب السلطات عليه فسجن مدة ثم أطلق سراحه دون أن يعاد له اعتباره أو شيء من امتيازاته, فقضى بقية حياته فقيراً معزولاً عن الشؤون العامة[11].

ومن ناحية أخرى أثارت اكتشافات كولومبس قلق واعتراض البرتغال التي اعتقدت أنها حصلت في المنطقة التي تشملها السيطرة البرتغالية, ورفعت القضية إلى البابا "إلكسندر السادس" (Alexander VI) (1493-1502) الذي أصدر في 3 و4 آيار 1493 مرسومين, رُسم بموجبهما خطاً وهمياً إلى الغرب من "جزر رأس فيردي" (Cape Verde Islands) في المحيط الأطلسي بحيث تمتلك البرتغال الأراضي الواقعة إلى الشرق منه, وإسبانيا البلدان التي تقع غربه[12]. ثم تمت تسوية النزاع بموجب "معاهدة توردسيلاس" (Tordesills Treaty)[13] في 12 تشرين الأول 1494[14].

وكانت "فلوريدا" (Florida)[15] من أولى المناطق التي وصلتها حركة الاستكشافات الجغرافية الإسبانية عندما رست مراكب الحملة الاستكشافية التي قادها المستكشف الإسباني "بونس دي ليون" (Ponce De Leon)[16] في 27 آذار 1513, على سواحل شبه جزيرة فلوريدا لأول مرة, وكان يعتقد أنها إحدى جزر البهاما, ثم ذهب إلى الشاطئ على الساحل الشرقي لفلوريدا خلال عيد الفصح الإسباني في 7 نيسان 1513, وفي عام 1521 عاد وتوغل في منطقة كان يطلق عليها "بانتا تانجي" (Punta Tanchi) في أقصى جنوب فلوريدا, وقد توغل في الداخل وانبهر بجمال الطبيعة في المنطقة، إذ كانت الأزهار والأشجار الخضراء تغطيها، لذا أطلق عليها تسمية فلوريدا أي "المليئة بالزهور" [17], وبذلك تعد حملة بونس دي ليون أول رحلة رسمية وصلت إلى فلوريدا. وقد أدركت الحكومة الإسبانية أهمية المنطقة الاقتصادية بعد توالي الرحلات الاستكشافية إليها، واستكشاف مناجم الذهب والفضة. وقد دعم هذه

الحملات الملك الإسباني "فيليب الثاني" (Philip II)[18] الذي وافق على منح التراخيص لعدد من المستكشفين الإسبان للبحث والاستكشاف في هذه المناطق, وفي عام 1528 نزلوا في منطقة جنوب فلوريدا عند خليج شارلوت[19], ليكون مقراً للمستوطنين الإسبان[20].

سعت إسبانيا في ادعائها بامتلاك فلوريدا إلى البحث عن الذهب والفضة, كما أنها زادت من عدد الرحلات الاستكشافية إلى القارة الأميركية في القرن السادس عشر، فقد منح الملك الإسباني "شارل الخامس" (Charles V)[21], للمستكشف "بانفيلو دي نارفاييث" (Panfilo de Narvaez)[22] أرض فلوريدا حتى نهر بالمز فأبحر على رأس حملة استكشافية في عام 1527, تتكون من خمسة سفن و (600) رجل, تمكن خلالها من الوصول إلى الساحل الغربي لفلوريدا في نيسان 1528، لكن مطالبه العنيفة بالذهب والطعام أدت إلى علاقات معادية مع قبيلة توكوباغا الهندية ومجموعات أخرى من السكان الأصليين؛ بسبب مواجهة المجاعة وعجزه التام في العثور على سفن الدعم الخاصة به، وعلى إثر ذلك حاول نارفاييث العودة إلى إسبانيا الجديدة (المكسيك) في 22 أيلول 1528، ولكن جميع افراد البعثة فقدوا في البحر نتيجة العواصف ولم ينج منهم سوى أربعة أفراد, منهم الرحالة "ألفار نونييث كابيثا دي فاكا" (Alvara Nunez Cabeza de Vaca)[23], الذي كتب مجموعة من التقارير تحدث فيها عن ثروات فلوريدا, الأمر الذي شكل دافعًا للمستكشفين الإسبان لمواصلة مغامراتهم الاستكشافية نحوها, فقد توجه الملاح "هرناندو دي سوتو" (Hernando de Soto)[24], إلى فلوريدا و"نهر المسيسبي" (Mississippi River)[25], على رأس حملة استكشافية بلغت (620) رجلاً, و(123) حصاناً, وأربع سفن, وقد حصل من السلطات الإسبانية على تفويض كحاكم مفوض لأراضي فلوريدا ووالياً على كوبا, وقد غادر إسبانيا في نيسان 1538, وذهب إلى هافانا التي كانت قاعدته المتقدمة لعملياته, وانطلق من هناك في 12 آيار 1539 نحو فلوريدا بحثاً عن الذهب والفضة[26].

لم يفكر أياً من المستكشفين الإسبان في تأسيس مستوطنة دائمة لهم في فلوريدا قبل عام 1565, فقد كان أول استيطان أسباني دائم فيها عندما أبحر المستكشف الإسباني "بيدرو مينيديز دي أفيليس" (Pedro Menedez de Aviles)[27], في تموز 1565, مع (11) سفينة و(2,000) رجل, بأمر من الملك الإسباني فيليب الثاني الذي انزعج من الخطر المحتمل على ممتلكاته في فلوريدا على يد "الهيغونوت الفرنسيين" (Huguenots)[28]؛ بهدف مواجهتهم وتأسيس مستوطنة هناك, وقد وصل أفيليس إلى فلوريدا في 28 آب 1565, وأسس مستوطنة "سانت أوغسطين" (Sant Augustin), والتي تعد البذرة الأولى لمستعمرة فلوريدا[29], وبذلك تمثل أقدم مستوطنة أوروبية مأهولة بالسكان

في فلوريدا, لاسيما وأن الاستيطان الأوروبي في أميركا الشمالية جاء عقب ذلك[30]. وبهذا بدأت مستعمرة فلوريدا تظهر إلى الوجود الكولنيالي (الإستعماري) على يد المستعمرين الإسبان الذين بدأوا في الاهتمام بالمنطقة لما تملكه من أهمية اقتصادية كبيرة.

أصبحت سانت أوغسطين أهم مستوطنة في فلوريدا وأكثر من مجرد حصن، فتعرضت للهجوم والحرق أكثر من مرة من قبل السكان الاصليين، حيث قُتل وفر معظم سكانها. وفي عام 1586 تم تدميرها بشكل كبير عندما قام قائد البحر الإنكليزي "فرنسيس دريك"(Francis Drake) [31] وبعض القراصنة بنهب وحرق المدينة, وقد استخدم المبشرون الكاثوليك الإسبان مستوطنة سانت أوغسطين قاعدة عمليات لتنصير السكان الوثنيين من الهنود إذ حولوا من خلالها عشرات الآلاف منهم إلى المسيحية[32]، وقد صاحب ذلك القيام بالعديد من الرحلات الاستكشافية التي كان غايتها الحصول على الذهب والمعادن النفيسة في فلوريدا[33]. وقد واجهت المنطقة تمردًا في عام 1656 ومن ثم ضربها وباء مدمر عام 1659, وكانت هجمات القراصنة والغارات البريطانية لا هوادة فيها، حيث أحرقت المدينة وتم تسويتها بالأرض عدة مرات مما دعا إسبانيا بإنشاء الحصون مثل حصن كاستيلو دي سان ماركوس عام 1672, وحصن فورت ماتانزاس عام 1742, وطوال القرن السابع عشر، دفع المستوطنون الأنكليز في فرجينيا وكارولينا تدريجيًا حدود الأراضي الإسبانية جنوبًا، بينما توغلت المستوطنات الفرنسية على طول نهر المسيسيبي على الحدود الغربية المتاخمة للأراضي الإسبانية, وفي عام 1702 هاجم الانكليز مدينة سانت أوغسطين ودمروها، لكنهم لم يتمكنوا من السيطرة على الحصن, وفي عام 1704 بدأوا في حرق البعثات الإسبانية في شمال فلوريدا وإعدام الهنود الموالين للأسبان, مما أدى إلى انهيار نظام الإرساليات التبشيرية الإسباني وهزيمة الهنود المتحالفين معها[34]. ونتيجة لهذه السياسة التي انتهجتها بريطانيا ضد مستعمرة فلوريدا الإسبانية, فقد دخلت إسبانيا في تحالف مع فرنسا ضد بريطانيا في حرب السنوات السبع.

المحور الثاني – التطورات السياسية في مستعمرة فلوريدا (1763–1783):

(الحكم البريطاني)

واجهت فلوريدا مشاكل جديدة في بداية الخمسينيات من القرن السابع عشر، عندما تحالفت إسبانيا مع فرنسا للحرب ضد بريطانيا فيما يعرف بـ "حرب السنوات السبع"(The Years Seven War)[35] في أوروبا, والحرب

الفرنسية الهندية في أميركا الشمالية. لقد بدأ هذا الكفاح الدولي في عام 1754 على الحدود الغربية للمستعمرات البريطانية في أميركا الشمالية عندما قام حاكم فرجينيا "روبرت دنويدي" (Dinwiddie Robert)[36]، بإرسال "جورج واشنطن" (George Washongton)[37], وهو أحد الضباط الشباب في القوات المحلية للمستعمرة مبعوثًا الى الفرنسيين يطالبهم بضرورة إخلاء المنطقة الشمالية من وادي أوهايو، فتوجه واشنطن في 23 تشرين الأول 1753 مع مجموعة من ستة أشخاص إلى الحصن الفرنسي (لوبيوف)، وسلم رسالة إلى جاك دي "سانت بيير" (Jackde Saint piere)[38] القائد الفرنسي في الحصن[39], والذي رفض ما جاء فيها وأجاب ((بأنه لا يستلم أوامره إلا من قادته في كندا, وأن جميع الأراضي الواقعة على طول وادي نهر أوهايو هي من ممتلكات ملك فرنسا، وأن الادعاءات البريطانية فيها لا صحة لها))، كما أجاب أيضاً ((أنه سيقوم بإخطار قادته ويبعث لهم بجوابهم, وذكر له بأن الأرض تعود إلى فرنسا ولن يسمح للبريطانيين بالمتاجرة فيها))، الأمر الذي أدى إلى نشوب الحرب بين الطرفين، ومع معاناة البريطانيين من الهزائم خلال الاشتباكات الأولية, وهذا الصراع المحلي في ولاية أوهايو تصاعد بسرعة إلى صراع دولي من أجل الإمبراطورية, وبحلول عام 1756، دخلت جميع الدول الاستعمارية الأوروبية المهتمة بالسيطرة على أميركا الشمالية هذه المعركة[40].

أسهمت عدة عوامل في دخول إسبانيا حرب السنوات السبع إلى جانب فرنسا, تمثلت في تفوق بريطانيا على فرنسا خلال تلك الحرب, مما أدى إلى بحث الفرنسيين عن حلفاء لهم ضد بريطانيا فوجدوا ضالتهم في إسبانيا التي تمكنوا من التحالف معها عام 1761 بفضل عوامل كثيرة كانت تدفعهم لمواجهة بريطانيا, منها أن الأخيرة أصبحت بعد "معاهدة أوترخت" (Treaty of Utrecht) عام 1713[41] مهيمنة على التجارة الإسبانية، فضلاً عن التنافس الناجم عن نشاط الدولتين الاستيطاني في أميركا الشمالية، والذي وصل في هذه المرحلة إلى مناطق واسعة بين الجانبين في جورجيا[42] وفلوريدا[43]. كذلك المطامع الإسبانية في فلوريدا والمناطق المتاخمة للمستعمرات البريطانية، التي كانت وراء اشتراك إسبانيا في بعض الحروب الاستعمارية التي قامت بين بريطانيا وفرنسا في أميركا الشمالية، وإصرار بريطانيا على التغلغل في المحيط الهادي، وفشل المحاولات الإسبانية في كبح جماحهم هناك[44], وتوسع بريطانيا في "خليج هندوراس" (Honduras Bay), ورفضها مشاركة إسبانيا في مناطق صيد السمك في نيوفاوندلاند[45]. ولهذه الأسباب لم يبق أمام إسبانيا إلا الدخول في حرب السنوات السبع إلى جانب فرنسا، لاسيما أنها كانت تدرك تمامًا "أن الانتصار البريطاني سوف يقلق توازن القوى الاستعمارية"[46].

والواقع أن دخول إسبانيا الحرب كان خطأً استراتيجياً وقعت فيه؛ لأن فرنسا ومن خلال سير الحرب ومنذ عام 1760، كانت في موقف متزعزع أفضى إلى انتهاء الحرب بانتصار بريطانيا، مما أدى إلى تدمير كلي وحاسم لنظام التوازن القديم، وبدأت مرحلة أخرى من الاضطراب السياسي[47]، وإنهاء التنافس القوي بين فرنسا وبريطانيا الذي كان قد بدأ منذ بدء الاستكشافات الجغرافية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وكانت خسارة فرنسا في الحرب الأخيرة جسيمة إلى درجة فقدت معها مكانتها كقوة رائدة في النظام القاري الأوروبي[48]، وبالمقابل خرجت بريطانيا من الحرب المذكورة البلد الأقوى في العالم، حيث جعلها تخلصها من أبرز منافسيها في أميركا الشمالية والهند تستشعر ريادتها في أوروبا وفي العالم بأسره، كما يشير إلى ذلك الكاتب البريطاني "هوريس ولبول" (Horace Walpole) الذي وصف البريطانيين بالقول: ((ولدوا مع عجرفة الرومان، ويتصرفون بكبر أكثر من ملوك آسيا))[49].

بدأت المفاوضات البريطانية مع الفرنسيين، الذين مثّلهم فيها "رينيفال" (Rayneval) والجانب الإسباني الذي مثّله "الكونت ارانداً" (Count Aranda) (1718-1798) السفير الإسباني في باريس, وقد انتهت التسوية بين الأطراف المتنازعة على حصول إسبانيا على فلوريدا بأكملها التي أصبحت حدًا فاصلاً مع الولايات المتحدة، كما حصلت على لويزيانا غرب نهر المسيسبي "ونيو أورليانز" (New Orleans)[50], فضلاً عن مينورقا في البحر الأبيض المتوسط, أما الفرنسيون فحصلوا على "توباكو" (Tobago) و"السنغال" (Senegal) وجزيرة "سانت لوسيا" (Saint. Lucia)، وسُمح لهم بتقوية حصونهم في "دونكيرك" (Dunkirk)، واحتفظوا بحصتهم في مصائد الأسماك في نيوفاوندلاند، كما استعادوا بعض الجزر الصغيرة المتاخمة لها في "سانت بيير" (Saint. Pierre) و"ميكالون" (Miquelon) وبعض القلاع والمحطات التي كانوا يمتلكونها في الهند عام 1763, وقد سميت بـ "معاهدة باريس" (Treaty of Paris) ووقعت في 10 شباط عام 1763، وفيها تأكدت ورسخت قوة بريطانيا وهيمنتها ووهن فرنسا وضعفها من خلال تأكيدها على كل المعاهدات التي عقدت في أوروبا منذ زمن معاهدة أوترخت التي لم تلغها هذه المعاهدة، وإحلال السلام والصداقة الكاملة بين الدول الموقعة على المعاهدة واحترام تعهداتها فيها, وإطلاق سراح جميع أسرى الحرب خلال مدة ستة أسابيع, كما ضمنت لبريطانيا "الحق الكامل في كندا وأيضاً جزيرة كيب بريتون (Cape Breton Island) وكل الجزر الأخرى والسواحل في خليج نهر سانت لورنس"[51]، كما نصت المادة الرابعة والسابعة على تخلي فرنسا لبريطانيا "عن نهر وميناء موبايلي وكل شيء تملكه على الجهة اليسرى من نهر المسيسبي باستثناء مدينة نيوأورليانز والجزيرة التي تقع فيها، وأما الملاحة في نهر

المسيسبي فتكون حرة وبشكل متساوٍ أيضاً لرعايا فرنسا كما هي لرعايا بريطانيا"[52]. وقررت المادة الخامسة أن يكون لرعايا فرنسا "حرية صيد الأسماك في خليج سانت لورنس بشرط أن لا يمارسوا الصيد إلا على مسافة تسعة أميال"[53]، أما فيما يتعلق بصيد الأسماك على سواحل جزيرة كيب بريتون فإن رعايا فرنسا "لا يسمح لهم بممارسة الصيد إلا على مسافة خمسة وأربعين ميلاً ..."[54].

لم تقف التنازلات الفرنسية عند هذا الحد، فقد كانت هناك بنود أخرى أظهرت بشكل واضح ما آلت إليه فرنسا من ضعف مهين ومكنت بريطانيا من إخراج فرنسا من القارة الأميركية[55]. كذلك خسرت إسبانيا بمقتضى معاهدة باريس فقد ورد في البند الثاني عشر منها "أن جزيرة مينوركا (Minorca Island) يجب إعادتها إلى جلالة ملك بريطانيا وأيضاً حصن سنت فيليب ... "(St.Philip Fort)[56]، وامتدت خسائرها أكثر حتى شملت "فلوريدا مع حصن سنت أوغسطين (St.Augustine Fort), وخليج بنساكولا Pensacola (Bay)[57] وأيضًا ما تملكه إسبانيا في قارة أميركا الشمالية حتى جنوب وشرق نهر المسيسبي ..."[58]، وعلى إثر خسائر إسبانيا هذه عمدت بريطانيا رغبة منها في تخفيف وطأة تلك الخسارة، إلى إجبار فرنسا على التنازل عن شرق المسيسبي لإسبانيا تعويضاً لهذه الأخيرة عن تنازلها عن فلوريدا لبريطانيا, وعلى إثر ذلك لم يبق لفرنسا سوى الاحتفاظ بجزيرتين صغيرتين في سنت لورنس بالقرب من نيوفاوندلاند، تشكلان أهمية كبيرة لصيادي الأسماك وهما "سنت بيير" (St.Pierre) و"ميكولون" (Miquelon), وقد أدت هذه التنازلات إلى سيطرة بريطانيا على كل أميركا الشمالية تقريباً، وحصولها تحديداً على فلوريدا ومينوركا من إسبانيا, وكذا من فرنسا مما مكنها من تحجيم مكانة وقوة الأخيرة لاسيما وأنه لم يبق لها في الهند سوى خمس مدن فقط, وكان هذا يعني بطبيعة الحال فقدان فرنسا لمكانتها وموقعها, الأمر الذي خيب أمل الذين كانوا يرون في فرنسا قوة عسكرية وسياسية رائدة في أوروبا[59]. وبذلك تكون فرنسا قد تخلت عن جميع مستعمراتها في أميركا الشمالية, عدا احتفاظها ببعض المحطات الصغيرة لصيد الأسماك في نيوفاوندلاند وانتهى وجودها في الهند, وتقاسمت مستعمراتها في أفريقيا مع بريطانيا أي بمعنى آخر أنها فقدت تقريبًا جميع مستعمراتها في ما وراء البحار.

بدأت الحكومة البريطانية في تطبيق سياستها تجاه فلوريدا منذ بداية الحرب الفرنسية الهندية عام 1754 عندما شجعت على التوسع الاستيطاني للمستعمرين البريطانيين نحو الغرب الأميركي ولأجل ذلك دعت لعقد "مؤتمر ألباني" (Albany Confernce)[60], الذي دعت فيه مندوبي المستعمرات إلى عقد اجتماع مع رؤساء قبائل هنود الإيروكواس[61] الذين كانوا يستقرون في

المنطقة وكسبهم إلى جانبها، بعد أن شعرت بوجود تحالف فرنسي - هندي يهدد وجودها في المنطقة الغربية[62].

وعلى الرغم من فشل المؤتمر بسبب تضارب مصالح المستعمرات البريطانية فقد استمرت بريطانيا تشجع مستعمريها في التوسع نحو المناطق الجبلية خلف جبال الينكانيز، وذلك من أجل احتلال نهر المسيسبي قبل وصول الفرنسيين اليه، لكن هذه السياسة تغيرت بعد عام 1763 عندما اكتشف المضاربون البريطانيون الكبار إمكانيات فلوريدا من الناحية الاقتصادية وما قد تمثله من فرصة استثمارية في استملاك الأرض، والحصول على نفوذ سياسي من خلالها يحقق أرباحاً مالية وهو ما كان يتضارب مع المصالح الاستثمارية للمستعمرين التي تحقق لهم الطريق للثروة والامتياز والسلطة السياسية[63].

ومنذ بدايتها كمقاطعة بريطانية، عانت فلوريدا من مشاكل اقتصادية كانت انعكاساً للسياسة الكولنيالية التي مرت بها منذ المرحلة الإسبانية, وتتمثل تلك الصعوبات في عدم التوازن التجاري المستمر، والتكاليف المرتفعة، وقلة الأسواق ورأس المال والعمالة الأجنبية، وذلك على الرغم من الأهمية الاقتصادية لغرب فلوريدا بسبب إطلالة موانئها على خليج المكسيك, وسهولة تأثيرها على الهنود الغربيين، مما أعطاها قيمة إستراتيجية عالية, ومع ذلك، فإن هذه القيمة الاقتصادية لا يمكن أن تتحقق ما لم تجتذب المقاطعة المستوطنين وفي أذهانهم أن تلك الأهمية لا فائدة منها ما لم يتم تشغيلها، وأن الأرض المشغولة غير مربحة ما لم يكن هناك سوق لمنتجاتها[64].

تعرضت فلوريدا في بداية المرحلة البريطانية إلى هجمات من الهنود التي كان أشدها تمرد "بونتياك" (Pontiac)[65]؛ بسبب التنافس على صيد الحيوانات وتجارة الفراء، وقد تطلب الأمر التسوية مع الهنود[66]، لذا فان الهدف من صدور قانون التنظيم الإداري للمنطقة الغربية في آيار 1763 رغبة الحكومة البريطانية في استغلال تلك المنطقة، ووضع حد لأي صدام بين فلوريدا والهنود قد تستغله فرنسا، ومنع الخلافات بين مستعمرة وأخرى حول الادعاء بالمنطقة الغربية[67], ومنع هذا القانون المستعمرين من التوسع نحو الغرب الأميركي وبخاصة فلوريدا وفق اقتراح "شلبورن" (Shelburne) (رئيس المجلس الأعلى للتجارة والمزارع)[68]، وقد قامت بريطانيا بتقسيم أراضي فلوريدا إلى قسمين عام 1763, هما: شرق فلوريدا – غرب فلوريدا – كوبيك، أما الأراضي بين جبال الابلاش ونهر المسيسبي من كوبيك شمالاً إلى فلوريدا جنوباً فقد أفرزت مؤقتا للهنود شرط أن تكون تحت السيطرة العسكرية البريطانية[69]، مع منع المستعمرين الأميركيين من عبور المنطقة من أجل الاستيطان[70].

غادر فلوريدا جميع السكان الإسبان تقريباً، وأخذوا معهم معظم السكان الأصليين إلى كوبا, وسرعان ما شيد البريطانيون طريق الملك الذي يربط سانت

أوغسطين بمستعمرة جورجيا, ويعبر نهر سانت غونز عند نقطة ضيقة، وأطلق عليه الهنود "السيمينول" (Seminole)[71] "واكا بلتاكا" (Waka Plataka) بينما سماه البريطانيون "كوا فورد" (Cow Ford)، وكلا الاسمين يشير إلى الماشية التي تم جلبها عبر ذلك النهر, وقد قدمت الحكومة البريطانية للأراضي منحاً للضباط والجنود الذين قاتلوا في الحرب الفرنسية - الهندية من أجل تشجيع الاستيطان. ومن أجل حث المستوطنين على الانتقال إلى فلوريدا. تم نشر تقارير عن الثروة الطبيعية لها في بريطانيا, وقد انتقل عدد كبير من المستعمرين البريطانيين الذين كانوا "فاعلين ومن شخصيات معروفة" إلى فلوريدا، كان معظمهم من ساوث كارولينا وجورجيا وإنكلترا فضلاً عن مجموعة من المستوطنين الذين قدموا من مستعمرة برمودا, وأسس بذلك أول تجمع للسكان الناطقين باللغة الإنكليزية. ومن ناحية أخرى قام البريطانيون ببناء طرق عامة جيدة وزراعة قصب السكر والنيلي (الوسمة الزرقاء) والفواكه وكذلك تصدير الخشب؛ ونتيجة لهذه المبادرات ازدهر شمال شرق فلوريدا اقتصادياً بطريقة لم يسبق لها مثيل في ظل الحكم البريطاني. علاوة على ذلك, تم توجيه بريطانيا الدعوة إلى الجمعيات العامة في أقرب وقت ممكن من أجل سن القوانين اللازمة لفلوريدا وإنشاء المحاكم. وكان ذلك يمثل اللبنة الأولى في بناء النظام القانوني المستمد من القوانين الإنكليزية التي طبقت في فلوريدا بما في ذلك المحاكمة من قبل هيئة المحلفين والمثول أمام المحكمة وحكومة المقاطعة, وفي عام 1767، نقل البريطانيون الحدود الشمالية لغرب فلوريدا إلى خط يمتد من مصب نهر يازو شرقاً إلى نهر تشاتاهوتشي، وتضم الثلث السفلي تقريباً من الولايات في مسيسبي وولاية ألاباما. وفي ذلك الوقت هاجر هنود المسكوكي إلى فلوريدا وشكلوا قبيلة سيمينول ونتيجة لذلك فقد عانت مستعمرة فلوريدا إبان الحكم البريطاني من صعوبة تحقيق الاكتفاء الذاتي, واختلال التوازن التجاري, وارتفاع سعر العمالة، وقلة عدد المزارعين لدرجة أن هذه المقاطعة لم تكن قادرة على إنتاج أية سلعة تسهم في تغطية ألعجز الغذائي أو تستخدم لغرض التبادل التجاري مع المستعمرات المجاورة, ومن ناحية أخرى اتسمت فلوريدا بازدهار تجارة الفراء، فقد قام الفرنسيون بتصديرها من الجزء الخاص بهم من المقاطعة قبل أن تتحول إلى أيدي البريطانيين عام 1763, وقد ارتفعت كمية الأعشاب المصدرة بشكل كبير خلال الفترة البريطانية, ولاسيما في غرب فلوريدا مما أضفى على تلك الحقبة التي بلغت خمسة عشر عاماً طابع التنافس التجاري الفرنسي البريطاني [72].

ومنذ عام 1772، كان التجار البريطانيون مترددين في إرسال البضائع إلى المستعمرات المجاورة لفلوريدا لأن سكان غرب فلوريدا أرادوا من بريطانيا أكثر بكثير مما يمكنهم دفعه مقابل الصادرات، وعليه فقد كانت غرب فلوريدا

مقاطعة مدينة، حيث لم تكن مختلفة عن المستعمرات الأقدم والأكثر ازدهاراً, ومع ذلك فقد كان للمقاطعة وسائل أخرى لتخفيف الفجوة في ميزان المدفوعات. إذ لم يكن البيع لبريطانيا المصدر الوحيد للدخل, فقد كانت بريطانيا تنفق على مسؤوليها المدنيين والعسكريين في المستعمرة مبالغ باهظة, بلغت 33,078,206 جنيهاً إسترلينياً في عام 1779, ومن المسلم به أن النسبة المئوية التي ذهبت إلى الضباط لن تنفق جميعها في المستعمرة، ولكن النفقات العسكرية الأخرى التي استفادت من المقاطعة كانت هي الجزء الذي وضعته لندن لحصص الجنود التي تنفق على الطعام المنتج محلياً, وأسهمت هذه النفقات في تكلفة بناء وإصلاح الهياكل العسكرية في المحافظة والواجبات العسكرية غير العادية[73].

كانت العبودية منتشرة في فلوريدا إبان الحكم البريطاني، وعلى الرغم من عدد تراخيص البيع بالتجزئة التي تم إصدارها، فإن العديد من سكان فلوريدا الغربيين كانوا لا يتمتعون بمكانة عظيمة يكسبون عيشهم من بيعها، ولذلك أصبح أمامهم أن الطريق المؤكد للازدهار هو التوظيف من قبل الحكومة البريطانية، إما مباشرة أو عن طريق الحصول على عقد عمل, وبخاصة العمل في الجيش, وقد بلغ الراتب (1000) جنيه إسترليني بما يعادل (4300 دولار) سنوياً. كما كانت التعيينات الأقل مطلوبة كثيراً، ليس فقط من أجل الراتب ولكن مقابل الرسوم المستحقة للموظفين الحكوميين في معظم المعاملات القانونية والعديد من المعاملات التجارية. ولهذا السبب، كانت وظيفة سكرتير المقاطعة، الذي اضطر إلى الموافقة على معظمها أو تسجيلها، مرغوباً بشكل خاص[74]. وكان لفلوريدا دور كبير أثناء حرب الاستقلال. فكيف تم ذلك الدور؟.

المحور الثالث – مستعمرة فلوريدا أثناء حرب الاستقلال الأميركية (1775–1783)

بعد مدة وجيزة من اندلاع حرب الاستقلال الأميركية في عام 1775، رحبت إسبانيا بالثورة كحدث من شأنه أن يضعف بريطانيا, ولذا فبعد معارك "ليكسينغتون" (Lexington) "وكونكورد" (Concord)[75]، شرعت الحكومة الإسبانية في سياسة الدعم السري للثوار الأميركيين, مع تجنب الصراع المفتوح مع البريطانيين، وهو ما أرادت إسبانيا القيام به حتى تجهز جيشها بشكل صحيح, وطوال ما يقرب من أربع سنوات، وفرت إسبانيا للثوار الأميركيين سرّاً

إمدادات وذخائر وأدوية وغيرها من السلع اللازمة[76], وكان هذا الدعم السّري بتشجيع من فرنسا بهدف تحطيم القوة البريطانية، وكما هو معروف فإن مستعمرات إسبانيا البوربونية في أميركا كانت قد امتدت من المسيسبي وكل من أميركا الوسطى والجنوبية باستثناء البرازيل التي كانت تابعة للبرتغال[77]، ولم تكن إسبانيا مؤيدة لفكرة الاستقلال الأميركي خشية أن يسبب العدوى لمستعمراتها الأميركية وتتمرد عليها ثم تطالب بالاستقلال عن إسبانيا أيضاً[78], وفي الوقت نفسه كانت إسبانيا حذرة وشاعرة بالمهانة من بريطانيا لكنها رأت فرصة الابتعاد والعمل منفردة لتحقيق رغبتها في إضعاف بريطانيا من دون الدخول في حرب مباشرة ضدها[79].

بدأ هذا الدعم الإسباني السّري للثوار الأميركيين في عام 1776، عندما قام الكابتن "جورج جيبسون" (George Gibson) من ولاية فيرجينيا بالتوجه إلى نيوأورليانز مع مجموعة من الأشخاص, وطلب من حاكم لويزيانا أن يرسل الإمدادات إلى نهر "فورت بيت" (Fort Pitt River)، الذي يستطيع الأميركيون من خلاله توزيعها على جيش الجنرال واشنطن, وقد وجدت هذه الإمدادات طريقها إلى المتمردين بشكل روتيني عن طريق نهر المسيسيبي وأوهايو, وبحلول هذا الوقت أصبح "أوليفر بولوك" ((Oliver Pollock[80], الوكيل التجاري الرسمي للكونغرس القاري الأميركي, وقام من قاعدته في نيوأورليانز، بتزويد الأميركيين بالبارود والأسلحة والبطانيات والزي المدرسي والأدوية, كما شغل منصب كبير وكلاء الإمدادات للعمليات العسكرية المتمردة في المناطق العابرة لجبال الأبلاش في الحدود الغربية[81].

بدأت هذه المساعدة في عام 1777، عندما عمل بولوك بشكل وثيق مع الحملة بقيادة الكابتن "جيمس ويلينغ" (James Willing)[82] الذي قاد مجموعة من الميليشيات المتمردة إلى أسفل ولاية أوهايو ومسيسيبي في هجوم ضد غرب فلوريدا البريطانية, تمكنت من اقتحام عدد من المزارع, واستولت على العبيد كغنائم حرب, كما دمرت قدراً كبيراً من الممتلكات البريطانية, وفي طريقها إلى نيوأورليانز، وضعت النفايات للمستوطنات على طول الطريق, واستولت على سفينة بريطانية في النهر, وفي العام التالي، قدم بولوك كمية كبيرة من الإمدادات من نيوأورليانز للقوات الأميركية التي هاجمت المستوطنات البريطانية في ولاية إلينوي, ومع ذلك فقد خسر بولوك ثروته الشخصية خلال الثورة، لأن الكونغرس الأميركي لم يسدد له تماماً المساعدة التي قدمها, وقد قامت السفن الحربية البريطانية بعد عام 1778 بمهاجمة السفن الحربية والتجارية للولايات الأميركية وحلفائها من آل بوربون وحتى تلك التي كانت تدخل ضمن مجال التعامل التجاري مع الدول المحايدة فقد قام الأسطول البريطاني بمهاجمة أية سفينة كانت تحمل البضائع إلى الدول المحاربة ومستعمراتها مما كان يعني إعلان سيطرتها

على التجارة البحرية العالمية[83]، حتى عدّت الأخشاب التي كانت تدخل في بناء السفن والمستودعات البحرية، والأطعمة والحبوب من المواد المحظورة بموجب القانون الذي أقرته بريطانيا خلال حرب السنوات السبع، وقد ألزمت الدول البحرية العمل بموجبه لذلك كانت أي سفينة تحمل هذه المواد إلى الموانئ الفرنسية والإسبانية عرضة لمصادرة الأسطول البريطاني[84].

كان الموقف الإسباني من الدخول في الحرب ضد بريطانيا متردداً فتارة تدعم الثوار وتارة تدعو لعقد مفاوضات لإنهاء الحرب, ففي 3 نيسان 1779 قدم وزير خارجية إسبانيا "فلوريدا بلانكا" (Florida Blanca)[85] مقترحاً لبريطانيا يقضي بالتوسط في الحرب على أساس التوقف المباشر للأعمال الحربية في أميركا واحتفاظ الولايات المتحدة بمكانتها كمستعمرة خاضعة للتاج البريطاني مقابل تنازل بريطانيا عن جبل طارق لإسبانيا[86].

لكن هذه الجهود الإسبانية لم تلق نجاحاً على الأرض لأن الوزير الإسباني كان واثقاً من رفض بريطانيا مقترحه؛ بسبب قناعة "جورج الثالث (George III)"[87] بأن الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة كان مجرد حرب أهلية[88]، ولذا فقد وافق فلوريدا بلانكا في 6 نيسان 1779 على اتفاقية "ارنكو" (Aranjuer) بين فرنسا وبين إسبانيا التي كانت تشترط دخول الطرفين في حلف عسكري هجومي مع تدعيم فرنسا للمطالب الإسبانية في فلوريدا ومنيورقا وجبل طارق، إذ كان دخول إسبانيا الحرب هو من أجل الحصول على أقاليم قيمة ترضي طموحات فلوريدا بلانكا, ويتفق مع حجج "شارل كوافير كومت دي فرجينيه (Charles Gravier Comte de Vergenne) (1774-1778)[89]، الساعية لتقويض القوة البريطانية[90].

وكان فرجينيه يعمل منذ مدة طويلة قبل اتفاقية أرنكو لإرضاء حلفائه بدلاً من تفضيل أي منهما، حتى أنه قام بإعلام البلاط الإسباني بأن جيرارد السفير الفرنسي المفوض في أميركا كان مدافعاً عن مصالح إسبانيا بالحماس نفسه الذي كان يحمي به مصالح فرنسا، وأمر جيرارد بالتظاهر بأن بلاده لم تكن تدافع عن إسبانيا لكن أكد عليه ضرورة القيام بكل ما بوسعه من أجل ضمان الحصول على فلوريدا وجمايكا وحصة من مصائد الأسماك في نيوفاوندلاند لإسبانيا حليفة فرنسا، مع التأكيد للكونغرس أن فرنسا كانت تخوض حرباً لمصلحة أميركا فقط، فيما كان على الكونغرس أن يحد من مطالبه من خلال عرض الولايات الأميركية على إسبانيا المنطقة الحدودية على طول الضفة الشرقية لنهر المسيسبي، وإمكانية زيادة الصعوبات على بريطانيا العدو المشترك للولايات المتحدة وفرنسا، وأن الوعد الفرنسي لا يطبق حتى يتم تحديد الحدود الأميركية في معاهدة السلام وهي حجة لم تقنع أي عضو في الكونغرس[91].

جاء الرفض البريطاني لمشروع التسوية الإسباني ليصب في مصلحة فرنسا التي ضمنت بشكل مؤكد حليفاً أوروبياً ضد بريطانيا، ففي 21 حزيران 1779 أعلنت إسبانيا الحرب ضد بريطانيا بموجب بنود معاهدة أرنكو بين فرنسا وبين إسبانيا والتي كان أهمها[92]: "استمرار القتال ضد بريطانيا إلى حين ضمان ضم جبل طارق إلى إسبانيا، ولا يجوز لأي من القوتين أن تقوم منفصلة بإبرام أي اتفاق سلمي أو أن تقوم بمفردها بالدخول في أية اتفاقيات خاصة بالسلام"[93].

لم يأت هذا التقارب الإسباني الفرنسي من فراغ فكلتا الدولتين كانتا تطمحان إلى استعادة نفوذهما في القارة الأميركية كما كان قبل عام 1763, فقد نجح فرجينيه في إعطاء إسبانيا وعداً بتحقيق مكاسب إقليمية لها ولاسيما استعادة السيطرة على فلوريدا, وذلك في حالة دخولها في تحالف مع فرنسا بتكوين جبهة معارضة ضد بريطانيا[94]، وعن ذلك كتب فرجينيه قبل عام في رسالة بعثها إلى الحكومة الإسبانية جاء فيها "يجب إذلال بريطانيا القوة الطامعة المغرورة... إذ أن هناك فوائد ثمينة لكلا التاجين الفرنسي والإسباني..."، وبعث برسالة أخرى إلى وزير المالية الإسباني يشرح الهدف الأساسي من التحالف قائلاً: "ضع في حساباتك دائماً أنه بعد انتهاء الحرب يجب عزل الولايات المتحدة عن بريطانيا، وهو مكسب يفوق كل تجارة ترغب فيها"[95].

إزاء ذلك قررت إسبانيا الدخول بشكل فعلي الثورة الأميركية خلال صيف عام 1779، عندما أعلنت الحرب ضد بريطانيا - على عكس فرنسا التي انضمت إلى الحرب في عام 1778 - وبدأت عملياتها العسكرية في الحرب من خلال تنظيم حملة للهجوم على مستوطنات غرب فلوريدا على نهر المسيسيبي، فرضت في منتصف أيلول 1779 حصاراً على أحد الحصون البريطانية في "باتون روج" (Baton Rouge) انتهى بالاستسلام البريطاني الرسمي للقوات الإسبانية في الحادي والعشرين من أيلول 1779, وبعد عقد التحالف الفرنسي الإسباني شرع الكونغرس الأميركي بصياغة شروط المعاهدة مع إسبانيا في 17 أيلول 1779 التي كانت تشترط استمرار إسبانيا بالحرب وبشكل مؤثر ضد بريطانيا، وأن لا تمانع إسبانيا من إعادة فلوريدا للولايات المتحدة مقابل أن تمنحها إسبانيا الحق بالملاحة الحرة في نهر المسيسبي من البحر وإليه[96]، وتم تعيين "جون جي" (John Jay)[97] مفاوضاً باسم الولايات المتحدة في إسبانيا من أجل التفاوض حول الشروط المقترحة إلى جانب المطالبة بكل الأقاليم باتجاه غرب المسيسبي وغرباً إلى خط طول (31^{5}) لغرض مرور الناقلات التجارية والبضائع والسلع التي كانت تعود إلى مواطني الولايات المتحدة، وبسبب الوضع الرديء الخاص بتمويل الجيش القاري، وهبوط العملة الورقية، فوض الكونغرس جي لطلب قرض بمبلغ خمسة ملايين دولار بفائدة مقدارها 6%

سنوياً[98]. وفي آذار 1780 قاد الجنرال الإسباني "برناردو دي غالفيز" (Bernardo de Galvez)[99]، حوالي ثمانمائة رجل في هجوم على حصن "موبيل" (Mobil)، الذي سقط بسرعة, وكان لهذا الانتصار تأثيراً على القبائل الهندية المختلفة في المنطقة لتبديل ولائهم للأسبان، حيث كان واضحاً أن البريطانيين قد فقدوا معظم غرب فلوريدا, وواصل غالفيز جهوده العسكرية من خلال جمع تعزيزات الجيش والبحرية التي قدمت من كوبا, فدخلت إسبانيا في تحالف مع فرنسا فقط، وظلت معارضة للاستقلال الأميركي لذلك لم تعط تعهّداً لاستمرار القتال إلى حين تحقق الاستقلال الأميركي كما فعلت فرنسا, وقد بدأ غالفيز في أوائل آيار 1780 بفرض حصار على قلعة بريطانية في "بينساكولا" (Pensacola) في غرب فلوريدا, أسهم في نجاحه وصول عدة آلاف من التعزيزات الإسبانية من موبيل ولويزيانا, وشملت هذه التعزيزات مفرزة من المتطوعين الأميركيين بقيادة بولوك, وإطلاق نار من قبل أحد مدافعي غالفيز في انفجار مستودع البارود الرئيسي للقلعة مما دفع القائد البريطاني إلى الاستسلام, لتصبح بينساكولا في الحيازة الإسبانية اعتباراً من العاشر من آيار 1781 [100].

وفيما كانت تلك الجهود الأميركية تبذل لكسب حليف جديد في حرب الاستقلال كان الموقف الإسباني واضحاً, إذ لم تكن الحكومة الإسبانية راغبة بالاعتراف بالاستقلال، فقد ظلت مساعدتها محصورة في نطاق إضعاف بريطانيا، واسترداد جبل طارق، لذلك لم تستقبل جي بشكل رسمي في بلاط مدريد في نيسان 1780[101]، فيما كانت فرنسا وإسبانيا تنظر إلى المطالب الأميركية على الحدود الغربية على أنها مبالغ فيها وليس لها الحق في المنطقة الواقعة غرب 31^{5} الذي أقيم بموجب معاهدة 1763، وعليها أن تقبل بحرية الملاحة من المسيسبي إلى البحر[102]. فيما كانت الولايات الأميركية متشددة، في الاحتفاظ بحقوق الملاحة في المسيسبي ولعل رسالة فرانكلين المرسلة إلى جاي في 2 تشرين الثاني 1780 تدل على ذلك فقد كانت تحث على تأكيد هذا المطلب "أنني أتفق إلى حد ما مع شراء كافة الحقوق في نهر المسيسبي بقيمة عالية بدلاً من أن تقوم ببيع قطرة ماء واحدة من هذا النهر ومياهه" ومع وجود تعليمات واضحة من الكونغرس ترفض الإذعان لإسبانيا لم يتوصل الطرفان لأي اتفاق[103]، ولاسيما أن إسبانيا أرادت أن تحد من توسع الولايات المتحدة في القارة[104].

علاوة على ذلك, فإن مسالة فلوريدا كانت من المشكلات المحرجة والمعقدة التي ظلت الولايات المتحدة تتفاوض حولها مع كل من إسبانيا وبريطانيا، واندرجت ضمن إستراتيجية التوسع الأميركي, ففرجينيا كانت أول ولاية ادعت بملكيتها معظم الأراضي غرب جبال الأبلاش عام 1776 بموجب ميثاقها الاستعماري عام 1609, كما طالبت خمس ولايات أخرى بجميع الأراضي التي

تقع شرق نهر المسيسبي من فلوريدا حتى البحيرات العظمى وهي كل من نيويورك وماساتشوستس وكونتيكت وكارولينا الشمالية وكارولينا الجنوبية وجورجيا. في حين أن ست ولايات هي نيوهامبشير وروداىلند ونيوجرسي وديلاوير وبنسلفانيا وميريلاند كان نصيبها من الحدود الغربية ضيقاً للغاية في المرحلة الكولونيالية (الاستعمارية)، ورفضت الأخيرة التوقيع على بنود الكونفدرالية ما لم تتنازل الولايات المطالبة بالأراضي الغربية عن ادعاءاتها لصالح الحكومة العامة[105].

وفي السادس من أيلول 1780 قدّمت فرجينيا توصية الى عقد مؤتمر يهدف الى امتصاص رفض ميريلاند المصادقة على بنود الكونفدرالية, وكان جيفرسون حينها حاكماً على الولاية (1 حزيران 1779- 3 حزيران 1781) تقضي بأن تكرّس السيادة الكاملة للولايات المتحدة على جميع الأراضي شمال فلوريدا وشرق المسيسبي، كما حثّ الولايات التي لديها ادعاءات بالأراضي الغربية التنازل عنها للمؤتمر؛ لأنها ضُمت بدماء وثروات الجميع، ويجب وفقاً للعدالة والسياسة أن تعد ملكاً عاماً يدار من قبل المؤتمر[106].

تنامت المناقشات حيال الفوائد المرجوة من تعزيز الاستيطان في الغرب وإنشاء ملكية عامة في إقليم الأبلاش منذ بداية الثورة، حيث جرت محاولات لإقناع الولايات المتحدة بأن بيع تلك الأراضي سيكون وسيلة كفيلة لحل مشاكل الكونفدرالية، وأول مقترح لنظام كهذا عكس الحماس الثوري وظهر في التاسع عشر من أيلول 1778، عندما قدّمت لجنة مالية قارية توصيةً بأن تنظم الأراضي المتنازل عنها للحكومة العامة في ولايات جديدة, ويسمح لها بدخول الاتحاد, وان تكون حكومات حرة وتمارس صلاحياتها كبقية الولايات الأصلية من دون أن تكون للمؤتمر سلطة تعيين موظفيها[107].

وفي العاشر من تشرين الأول 1780 أقرّ المؤتمر توصيةً قارية بأن الأراضي غير المستوطنة التي لم يتم التنازل عنها تكون أساساً لولايات جمهورية، مع منحها عضوية الاتحاد الفدرالي, ولها الحقوق نفسها في السيادة والحرية والاستقلال، أسوة ببقية الولايات، وتكون كل ولاية هي امتداد ملائم ليس بأقل من 100 ميل مربع ولا أكثر من 150 ميلاً مربعاً[108]. لقد عدت هذه التوصية بمثابة أول تصريح عام لسياسة كولونيالية وطنية وضعت حجر الأساس لإمبراطورية فدرالية.

مع ذلك استمرت إسبانيا في دعم الأميركيين في حرب الاستقلال من خلال تقديم القروض والتجهيزات لمساعدة الجيش القاري الأميركي، فبعد إعلان الحرب على بريطانيا قدمت إعانات قدرت بما نسبته (400,000) أربعمائة ألف دولار، وقروض بـ(250,000) ألف دولار رغبة في تحطيم القوة البريطانية[109]، كما أبحر الأسطول الفرنسي والإسباني في القنال الإنكليزية،

وهددوا بغزو الجزر البريطانية، كما حاصر الإسبان جبل طارق براً وبحراً[110]. ومع هذا ظل تحالف إسبانيا مشبوهاً[111].. وعليه يمكن القول أن ذلك كان يندرج في نطاق أهداف إسبانيا الإستراتيجية لأنها أرادت من التحالف مع فرنسا تحقيق مكاسب إقليمية، وضرب القوة البحرية البريطانية, وتقديم ما يساعد في إضعاف قوة بريطانيا العسكرية كي لا تشكل في المستقبل أي تهديد على إسبانيا أو مستعمراتها، وعدّت الاعتراف بالاستقلال الأميركي بمعنى الاستقلال ذاته لمستعمراتها، وفعلاً فبعد حصول الولايات المتحدة على استقلالها انتشرت الثورات في المستعمرات الإسبانية في نصف الكرة الغربي مطالبة بالاستقلال عن إسبانيا فتحقق لها ذلك في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

تزامن هذا النجاح الذي حققته إسبانيا مع إعلان الهدنة بين القوات البريطانية والقوات الأميركية, وبدء مفاوضات السلام في باريس التي انتهت في الثالث من أيلول 1783 بتوقيع معاهدة السلام التي انتهت بموجبها الثورة الأميركية. وكجزء من التسوية، احتفظت إسبانيا بجميع الأراضي التي غزاها الحاكم غالفيز, ومن ثم، أدت الثورة الأميركية إلى التوسع الإقليمي للويزيانا لتشمل ما تبقى من ولاية فلوريدا الغربية البريطانية[112]. وحصلت شريكتها إسبانيا على مقاطعة فلوريدا من بريطانيا وعلى القسم الجنوبي من "الألباما" (Alabama) والمسيسبي وعلى جزيرة منورقة في البحر المتوسط[113] وعقدت هولندا معاهدة سلام مستقلة مع بريطانيا عام 1784 وتم بموجبها منح مواقع تجارية هولندية في الهند، وحصتها في تجارة جزر الهند الشرقية إلى بريطانيا[114].

ولابد أن التوقف عند معاهدة سلام باريس عام 1783 في إطار نظرة تحليلية لبيان مدى الفوائد التي جنتها الولايات المتحدة وفرنسا، لقد أعطى البند الأول من المعاهدة الاستقلال الأميركي عن بريطانيا وهو ما سعت الولايات الثلاث عشرة من أجله منذ بداية الحرب عام 1775، وجاء البند الثاني من المعاهدة لمنح الولايات المتحدة السيطرة على الغرب الأميركي ويفتح المجال للاستثمار والتوسع نحو الغرب الأميركي دون منافس، كما أرضى بند المعاهدة الآمال الأميركية في تحقيق توافق حول تقسيم فلوريدا الغربية مع إسبانيا، وأعطى حصة صيد الأسماك في نيوفاوندلاند، ولكن بالمقابل لم يضمن بند المعاهدة ضم كندا إلى الولايات المتحدة وهو جزء من مخططات فرجينيه في بقاء كندا تحت السيطرة البريطانية من أجل إبقاء الولايات المتحدة دولة تعتمد على فرنسا في حالة نشوب أي صراع مستقبلي، أما من الجانب الفرنسي وبموجب المعاهدة فلم تستعيد فرنسا كافة جزر الهند الغربية التي فقدتها في حرب السنوات السبع فقد ظلت بريطانيا محتفظة بجزر "دومينكان" (Dominican)، والجزر الصغرى في "كرنادين" (Grenadine)، و"سانت

فنست" (St.Vincent)، و"سانت كرستوفر" (Christopher)، و"نفيس" (Nevis)، و"مونتسيرات" (Montserrat)[115] مما جعل المكاسب الاستعمارية لفرنسا محدودة من هذه المعاهدة، وبذلك فإن الطرفين الفرنسي والأميركي لم يدعما أحدهما الآخر فيما تم الاتفاق عليه في البند الخامس من معاهدة التحالف (الأميركي – الفرنسي) الذي نص على أن تصبح الممتلكات والإضافات والغنائم التي قد تحصل عليها حكومة الولايات المتحدة خلال الحرب من أي من الأقاليم التي تمتلكها بريطانيا في قارة أميركا الشمالية ممتلكات لصالح الولايات المتحدة في حالة توقف الحرب مع بريطانيا وبالمقابل إطلاق حرية فرنسا في التصرف بكافة الجزر البريطانية ماعدا "برمودا" (Bermuidas)[116]. كما فتحت المعاهدة المجال لبقية القوى التي لاقت الأذى من بريطانيا الانضمام إلى هذا الحلف وفق شروط يتم الاتفاق عليها[117]. ونتيجة لنجاح إسبانيا في دعم الثوار الأميركيين في حرب الاستقلال, ودخول الحرب إلى جانبهم ضد بريطانيا, وانتصار الثوار الأميركيين, تمكنت إسبانيا من الاستحواذ على فلوريدا بشقيها الشرقي والغربي وظلت تحكمها حتى عام 1819 عندما اشترتها الولايات المتحدة الأميركية.

المحور الرابع – الظروف التي أدت إلى شراء الولايات المتحدة الأميركية لفلوريدا (1783– 1819)

إن معاهدة باريس للسلام عام 1783 أنهت الثورة الأميركية رسمياً, إلا أنها فشلت في تسوية المسائل الحدودية المهمة في نهر المسيسيبي السفلي وعلى طول ساحل خليج المكسيك, وعادت على وفق ذلك غرب فلوريدا إلى سيطرة إسبانيا, الأمر الذي جعلها تصبح في وضع مكّنها من غلق نهر المسيسبي أمام التجارة الأميركية، وأصبحت الملاحة في هذا النهر الذي يسميه الهنود "أبو المياه" (The Father of Waters) حكرًا على الإسبان، الذين بدأوا يحصرون استخدامه بامتيازات لبعض مستوطني الجنوب, وفق شروط تتلاءم وما تمليه سياستهم في المنطقة[118].

وفي واقع الأمر, فإن مسألة المراكز الحدودية في الإقليم (الشمالي-الغربي) لم تكن العقبة الوحيدة التي واجهت الأميركيين بعد سلام باريس, بل إن خلافاً تفاقم في الجنوب, إذ تزايدت خشية إسبانيا من اتساع حجم الجمهورية الفتية الجديدة. ورغبة السلطات الإسبانية في تقليص أقاليمها في الجنوب الغربي,

ولاسيما بعد تزايد الهجرة الأميركية إلى المنطقة الأمر الذي أثار مخاوف حكومة الملك "شارل الثالث" (Charles III) (1716 - 1788)[119][120].

وعلى الرغم من أن المعاهدة نصّت على إن الحدود بين فلوريدا الغربية الإسبانية والولايات المتحدة الأميركية يجب أن تكون دائرة العرض 31، وأن نهر المسيسبي ينبغي أن يكون حراً للملاحة سواء للبريطانيين أو للأميركيين, إلا أن إسبانيا لم تعترف بهذه الحقوق، وادعّت أن الحكومة البريطانية تخطت صلاحياتها بتقديم وعد كهذا للأميركيين. ففي حرب الاستقلال استولى الإسبان على غرب فلوريدا، وظلّ الإقليم في حيازتهم عند توقيع معاهدة الصلح. ولهذا لم يكن من حق البريطانيين منح جزء لم يعد تحت سيطرتهم, وأن الإسبان ما زالوا يحتفظون بالمنطقة الممتدة من مصب نهر "يازو" (Yazoo) وبوجود عسكري في قواعد "ناتشز" (Natchez) و"فيكسبيرج" (Vicksburg) كما ادعّوا ملكية الإقليم الواقع غرب جورجيا بأكمله، فضلاً عن جنوب نهر "كمبرلاند" (Cumberland river)[121].

إزاء ذلك أعلن وزير الخارجية الإسباني الكونت فلوريدا بلانكا في السادس والعشرين من حزيران 1784, إغلاق المسيسبي بوجه الملاحة الأميركية, وادّعى حق إسبانيا بالمناطق التي تشكل ولايات آلاباما والمسيسيبي وكنتاكي وجورجيا وأجزاء من تينسي[122], مما أجج الخلاف بين الولايات المتحدة الأميركية وإسبانيا, وتوجه الطرفان إلى طاولة المفاوضات التي مثّل الجانب الإسباني فيها "دون دييغو دي كاردوكوي" (Don Diego de Gardoqui)[123] أول سفير أسباني في الولايات المتحدة بعد الاستقلال, والذي وصل إلى فيلادلفيا في تموز 1785، وأجرى عدداً من اللقاءات مع وزير الشؤون الخارجية جون جي الذي مثّل الجانب الأميركي في المفاوضات, وفوضه صلاحية عقد ترتيبات مع الجانب الإسباني[124]. وقد زُود جي بتوصيات من المؤتمر لبذل أقصى مساعيه لعقد معاهدة تجارية مع الإسبان وإقرار دائرة العرض 31 حدوداً شمالية لغرب فلوريدا، وضمان ملاحة حرة لمواطني الولايات المتحدة الأميركية في نهر المسيسبي[125]. لكن بالمقابل لم يكن بوسع جي حتى التلويح بشن حرب ضد الإسبان, في حال لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق مرضٍ لكليهما. أدرك الإسبان مدى ضعف الجمهورية الجديدة، وطالبوا بأن يتخلىً الأميركيون عن جميع مطالبهم بالملاحة في المسيسبي في حال أرادوا توقيع معاهدة تجارية مع حكومة الملك شارل الثالث[126].

لم يكن كاردوكوي مرناً في المفاوضات, وأبدى تصلباً حيال المطالب الأميركية، لكنه في الوقت ذاته كان ميالاً لعقد معاهدة تجارية بشروط معتدلة, ولأكثر من عام بدا أن سير المفاوضات المتعثرة لن يفض إلى نتيجة, واقتنع جي نهاية المطاف أن الأزمة ستمر إذا ما تنازلت الولايات المتحدة عن حقها بالملاحة

في النهر لمدة خمسة وعشرين إلى ثلاثين عاماً, وفي الثالث من آب 1786 وفي خطابه أمام المؤتمر صرّح جي بالأسباب التي عدّها منطقية في الوقت الراهن مؤكداً بأنه إذا ما أرادت بلاده معاهدة تجارية، فإن الملاحة في المسيسبي كما رآها ليست لها أهمية كبيرة الآن ولأعوام عدة، وأن الأميركيين ليسوا مهيئين لخوض حرب أخرى ضد الإسبان: "لماذا لا نرضى بالتحلي بالصبر على استخدام ما نعلم جيداً إنه ليس بمقدورنا استخدامه", وطلب جي من المؤتمر صلاحيات جديدة تخوله عقد اتفاق مع المبعوث الإسباني يضمن للولايات المتحدة معاهدة تجارية مقابل التنازل عن خط العرض 31 حدوداً جنوبية, وتعليق الملاحة في المسيسبي من خمسة وعشرين إلى ثلاثين عاماً[127].

وفي حقيقة الأمر إن هذا المقترح أثار موجة سخط ونقاشات حادة داخل الولايات المتحدة, ولاسيما في الجنوب الغربي، الذي امتدت إليه حركة الاستيطان الأميركي بسرعة خلال الحرب وبعدها، وكان يعتمد بالدرجة الأساس على استخدام المسيسبي وسيلة نقل حيوية لمنتجاتهم وسلعهم، ويعد مصدر عيشهم، وكانت فكرة تعليق الملاحة فيه بمثابة ضربة قوية لمصالحهم, وحقيقة الأمر أن توجه جي بهذا الصدد لم يكن ينم عن قلة حصافة أو حكمة, وإنما كان توجهه بمثابة الخروج بحل سلمي لبلاده التي كانت ستضطر للدخول في حرب أخرى ضد إسبانيا.

تزامنت ردود الفعل حيال مقترح جي مع حادثة وقعت وزادت من سوء الوضع في الجنوب، حين أبحر تاجر من كارولينا الشمالية يدعى "إمز" (Emis) في نهر المسيسبي مع شحنة من الأواني والقدور وبراميل الطحين، فاستولى الإسبان على قاربه وحمولته، لكنهم أخلوا سبيله فيما بعد ليعود إلى دياره سيراً على الأقدام لأميال عدة, وتناقل الناس القصة، وبدأت في المقابل عمليات مهاجمة التجار الإسبان في المناطق المجاورة[128]. ففي كنتاكي بدأ الناس يعقدون اجتماعات يومية لمناقشة الوضع، وهددوا بإرسال مليشيا مسلحة عبر النهر للسيطرة على ناتشز ونيو أورليانز وفلوريدا، في ظل عجز الحكومة المركزية عن تأمين الحماية لهم, في المقابل لقي مقترح جي قبولاً واسعاً لدى سكان نيوإنكلاند, الذين وجهوا بدورهم انتقادات واسعة لسكان الجنوب واتهموهم بإثارة جلبةٍ لا طائل منها سوى مفاقمة الوضع الاقتصادي للبلاد بأسرها, وأعلنوا أنهم في حال رفض المؤتمر اقتراح جي فإن ولايات نيوإنكلاند ستنسحب من الاتحاد الكونفدرالي وتشكل اتحاداً خاصاً فيما بينها[129]. وبات الموقف خطيراً للغاية فقد حاولت الولايات الجنوبية إحباط مساعي جي للحصول على تفويض وسلطات غير محدودة من المؤتمر عندما قدّمت مقترحها في الثامن والعشرين من آب 1786، لكن المسعى أُحبط وبتصويت سبع ولايات ضد خمس ومنح جي في اليوم التالي صلاحية لمواصلة المفاوضات، وخلال شهر أيلول قدم تقريراً

إلى المؤتمر عن ترتيب فقرة حاول تضمينها في المعاهدة تقضي بالحفاظ على حق الملاحة في المسيسبي خلال مدة تعليق استخدامه بالمعاهدة، ولكن مع ذلك ظلت المحادثات مع المندوب الإسباني بطيئة وغير واعدة[130].

بعد إخفاق مفاوضات جي- كاردوكوي عام 1786, استنكر "جيمس ماديسون" (James Madison)[131] المقترح القاضي بالتنازل عن حق أميركا بالمسيسبي, ولذلك اقترح في الثامن عشر من نيسان 1787 نقل المفاوضات مع الجانب الإسباني من جي إلى "توماس جيفرسون" (Thomas Jefferson)[132] سفير الولايات المتحدة في فرنسا, بتعيينه مفاوضاً خاصاً إلى بلاط مدريد, خطوة حتى وإن لم تحقق النجاح, إلا أنها قد تكسب الأميركيين مزيداً من الوقت[133]. وبالمقابل بدأت المساعي الإسبانية باجتذاب مغامرين طموحين لتحقيق مصالحهم الفردية, أمثال الجنرال "جيمس ويلكنسون" (James Wilkinson)[134] من كنتاكي الذي قام في حزيران 1787 برحلة إلى نيوأورليانز, وكانت تربطه علاقات تجارية مع حكومتي لويزيانا وفلوريدا الإسبانية[135], وجون سيفر (John Sevier)[136] من تينسي الذي كتب إلى كاردوكوي في أيلول 1788 يعرض عليه وضع ما سمي بولاية "فرانكلين" (Franklin) إحدى مقاطعات كارولينا الشمالية تحت الحماية الإسبانية, كما عمل كاردوكوي مع "جورج موركان" (Gorge Morgan)[137] من نيوجرسي في محاولة لشراء مساحات واسعة من الأراضي في "إيلينوي" (Illinois) من حكومة الولايات المتحدة الأميركية بين عامي 1788 و1789؛ بهدف إقامة مستوطنة بمساحة 15,000,000 أيكر أو 61,000 كم2 غرب المسيسبي وجنوب نقطة التقائه مع الأوهايو وشمال نهر "سانت فرانسيس" (St. Francis). وتم الاتفاق على أن يتولى موركان إدارة المستعمرة تحت السيادة الإسبانية مع نوع من "الحكم الذاتي" (Autonomy)[138], والحرية الدينية, واقترح أن يطلق عليها "نيو مدريد" (New Madrid) لكن حاكم نيوأورليانز رفض منحها حكماً ذاتياً, واشترط أن يكون جميع سكانها من الكاثوليك فقط, وبهذا أحبطت مثل هذه المحاولات[139].

في خضم هذه التطورات توجهت أنظار الولايات المتحدة الأميركية إلى فلوريدا بشكل رسمي في الوقت الذي أجريت فيه مباحثات شراء لويزيانا, إذ كان كل من وزير الخارجية الأميركي "جيمس مونرو" (James Monro)[140], والوزير الأميركي المفوض في باريس "روبرت ليفنغستون" (Robert Livingston)[141]، يسعيان للحصول على فلوريدا لكنهما لم يتمكنا من التوصل إلى نتائج ملموسة، إلا أنهما استمرا في محاولاتهم للحصول عليها، وجعلها ولاية أميركية, لاسيما أنها محاذية للحدود الأميركية، وتشكل أهمية إستراتيجية كبيرة للولايات المتحدة الأميركية[142]، إذ تقطع أراضيها أعداداً كبيرة من الأنهار

والجداول وباتجاهات متعددة، ومعظم هذه الأنهار تصلح للملاحة البحرية، وفلوريدا هي منطقة ساحلية فيها كثير من الخلجان والمستنقعات وبحيرات متنوعة فيها أنواع مختلفة من الأسماك والطيور, وتوجد مساحات واسعة مزروعة بغابات كبيرة من الصنوبر. كل هذه الميزات جعلت السيطرة على فلوريدا بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية ذات أهمية كبيرة. [143]

إن هذه الأهمية لفلوريدا جعلت الرئيس الأمريكي جورج واشنطن يقوم بإرسال "توماس بينكني" (Thomas Pinckney)[144] إلى إسبانيا عام 1795 بتعليمات للتفاوض على معاهدة من شأنها أن تضع حداً للنزاعات الحدودية والنهرية. وشارك بينكني في مفاوضات مع وزير الدولة الإسباني "مانويل دي غودوي" (Manuel de Godoy)[145]، في دير "سان لورينزو ديل إسكوريال" (San Lorenzo del Escorial) الملكي بالقرب من مدريد, وانتهت المفاوضات بتوقيع معاهدة في السابع والعشرين من تشرين الأول 1795, عرفت باسم "معاهدة سان لورينزو- بينكني" (Treaty of San Lorenzo- Pincenni)، تضمنت وضع الحدود الفاصلة بين الولايات المتحدة الأميركية وفلوريدا بموجب اتفاقية مع إسبانيا التي ضمنت لأميركا حرية الملاحة في نهر المسيسبي, وجعل الحدود الجنوبية للولايات المتحدة موازية لخط 31, كما تضمنت السماح لمواطني الولايات المتحدة بملاحة نهر المسيسبي بالكامل, فضلاً عن تمتع الأميركيون لمدة ثلاث سنوات، بإعفائهم من الضرائب على بضائعهم المودعة في نيوأورليانز, وحصول الولايات المتحدة الأميركية على شريط "يازو" (Yazoo) في غرب فلوريدا, وتشكل هذه المعاهدة المرحلة الأولى من مراحل حصول الولايات المتحدة على فلوريدا[146].

أدت هذه التطورات إلى رسم أهمية فلوريدا في أذهان الأميركيين ولاسيما رجال السياسة منهم, فعندما اعتلى الرئيس الأميركي توماس جيفرسون السلطة عام 1801, سعى لضمها بكل الوسائل سواءً عن طريق شرائها أو الحصول عليها بالقوة. وقد كان الأميركيون يسعون إلى إيصال حدود بلادهم عند جزر البهاما في أقصى الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الأميركية. فبدأ التحرك دبلوماسياً لكنه لم يحصل على نتائج إيجابية. وفي كانون الأول 1805، أشار جيفرسون في رسالته السنوية إلى الكونغرس سوء العلاقات الإسبانية مع الولايات المتحدة الأميركية، وأوصى بزيادة عدد الجنود الأميركيين إلى (300,000) جندي؛ بهدف توسيع الدفاع عن الحدود الأميركية، واستخدامها عند الضرورة[147]. قائلاً: "...لم تصل مفاوضاتنا مع إسبانيا لتسوية الخلافات إلى نتيجة مرضية ولم تحصل الموافقة على الاقتراحات المقدمة لضبط حدود لويزيانا ...., لذا يجب علينا تقوية أنفسنا في الأقاليم المتنازع عليها, آملاً أن لا تجبرنا القوى الأخرى على التعرض للخطر...., لقد حدثت اعتداءات على

مواطنينا في نيو أورليانز ونهر المسيسبي. أُلقي القبض على مواطنينا وسلبت ممتلكاتهم في المناطق نفسها التي سلمتها إسبانيا لنا في السابق، وهذه الأعمال قام بها الضباط والجنود التابعين للحكومة الإسبانية... لذلك وجدت من الضروري إصدار الأوامر لقواتنا على تلك الحدود كي تكون مستعدة لحماية مواطنينا, وأن نتصدى بالأسلحة لأية اعتداءات مماثلة في المستقبل... إن الهدف الأول هو وضع المدن الساحلية بعيدة عن خطر الاعتداء. وقد اتخذت الإجراءات مسبقاً لتزويدها بمدافع ثقيلة للدفاع عن نفسها ضد السفن المسلحة التي قد تقترب منها، ... يجب علينا تنظيم الجيش لأي طارئ في المستقبل، ويجب الاعتماد على الشرائح الشابة. وأن يهيأ أكثر من(300,000) رجل قوي بين الأعمار 18-26 عاماً، وهم قادرون على القتال في أية منطقة يطلب منهم القتال فيها...))[148].

وكانت هذه الرسالة لجيفرسون بمثابة تحذير لإسبانيا، ونوع من التهديد لها بعد فشل المحاولات الدبلوماسية الساعية لضم فلوريدا, وقد أعلن صراحة في نهاية مدته الرئاسية بقوله: "لابد لنا أن نسيطر على فلوريدا وكوبا[149].

بعد اندلاع ثورات الاستقلال في دول أميركا اللاتينية المطالبة بالانفصال عن الحكم الإسباني في عام 1810، عمل الرئيس الأميركي جيمس ماديسون على تشجيع التمرد في فلوريدا، لاسيما في المناطق التي يقطنها السكان الأميركيون, وأول المناطق التي قامت بها هذه التمردات هي منطقة "باتون روج" (Baton Rouge) الواقعة بالقرب من فلوريدا، وتمكنت من تحقيق تقدمٍ على القوات الإسبانية لتعلن استقلال غرب فلوريدا، ورفع الثوار العلم الخاص بفلوريدا بعد أن أحرقوا العلم الإسباني[150], ورحب مجلس الشيوخ الأميركي بهذه الخطوة فأصدر قراراً في عام 1811، يوصي بضرورة الحصول على فلوريدا، وبدأت الخطوة العملية بإرسال وزير الخارجية الأميركي وقتذاك جيمس مونرو، مندوبين عنه لتنفيذ هذا القرار, والحفاظ على النظام في المنطقة, بعد أن عمت فيها اضطرابات مناهضة للسيطرة الإسبانية مطالبة بالانضمام إلى الولايات المتحدة الأميركية[151]؛ ونتيجة لذلك أسرع الرئيس الأميركي ماديسون إلى اتخاذ التدابير اللازمة للتصرف في المنطقة وكأنها أرض أميركية, ومن غير انتظار التفاهم مع السلطات الإسبانية، عادّاً جميع الممتلكات الإسبانية في هذه المنطقة ملكاً للولايات المتحدة الأميركية[152].

توجه المندوبون الذين أرسلهم مونرو إلى بينسكولا, وسانت أوغسطين، والتقوا بالسلطات الإسبانية الحاكمة للمنطقة مقترحين عليهم تسليم المدن والمقاطعات في فلوريدا إلى الحكومة الأميركية، إلا أن السلطات الإسبانية رفضت ذلك، وبدأت بإثارة الجدل بشأن الموقف الأميركي في غرب فلوريدا، لكن في الوقت ذاته لم تكن لديها الإمكانيات العسكرية الكافية للدخول في عمل عدائي ضد الولايات المتحدة الأميركية[153].

وعلى الرغم من الاحتجاج الإسباني على التدخل الأميركي في غرب فلوريدا، إلا أن الرئيس ماديسون لم يكن مقتنعاً بضم غرب فلوريدا فقط، بل فلوريدا بأكملها لذا ساعدت الحكومة الأميركية المتمردين في شرق فلوريدا وفي جزيرة "أميليا" (Amila Island)[154] القريبة من ولاية جورجيا على التمرد تمهيداً لإعلان الاستقلال، ومن ثم السيطرة عليها باسم قوات الولايات المتحدة الأميركية. وفي آذار 1812 اجتمعت أعداد كبيرة من سكان فلوريدا، مطالبين بالانضواء تحت السيادة الأميركية. وقد سارت المراكب والسفن الحربية الأميركية باتجاه الحصون في فلوريدا ووجهوا تحذيراً إلى حاكم شرق فلوريدا الإسباني بالاستسلام وبعد رفضه تمكنت قوة عسكرية أميركية في عام 1813 من السيطرة على المنطقة وأسر الحاكم الإسباني[155].

كانت الحكومة البريطانية مدركة للأهداف التوسعية للولايات المتحدة الأميركية، لذا أعلنت من خلال وزيرها في واشنطن، احتجاجها على الأعمال الأخيرة التي قامت بها القوات الأميركية في فلوريدا[156]، وأرسلت في آب 1814 أسطولاً عسكرياً إلى خليج بينسكولا. وفي 31 آب تمكنت من الدخول إلى مدينة بينسكولا، ونشرت أعلاناً أوضحت فيه أن المدينة أصبحت مقراً للقيادة العامة, وطلبت من السكان التعاون معهم لتخليصهم من سيطرة القوات الأميركية فاستجاب عدد من الهنود، لاسيما بعد أن قامت القوات البريطانية بدفع الأموال للمتعاونين معها[157]. ورداً على ذلك اعترفت الولايات المتحدة الأميركية بالجمهوريات والدول التي حققت استقلالها من الحكم الإسباني. لاسيما بعد ازدياد حدة الثورات في أميركا اللاتينية وقوبل ذلك الاعتراف بردة فعل إيجابية من رئيس مجلس النواب الأميركي "هنري كلاي" (Henry Clay)[158]، ووزير الخارجية "جون كوينسي آدمز" (John Q. Adams) (1825-1829)[159]، الذي أكد أن في حالة تأخير الاعتراف بالدول والجمهوريات المستقلة حديثاً في أميركا اللاتينية، فان الولايات المتحدة الأميركية ستفقد موقعها وعلاقتها التجارية هناك، بل ستفسح المجال أمام بريطانيا لتقوية نفوذها في تلك الدول[160].

وكان السياسيون الأميركيون يرون ضرورة التريث في مسألة الاعتراف وتأجيله لحين استقرار الأوضاع في تلك الدول من جهة، أو تخفيف حدة الأزمة في العلاقات المتوترة مع كل من إسبانيا وبريطانيا من جهة أخرى. لكن وزير الخارجية جون آدمز، استمر ولشهور عدة من عام 1817، بمناقشة قضية فلوريدا مع الوزير الإسباني "لويس دي أونس" (Louis de Ons)[161] في الولايات المتحدة الأميركية, وقد تركزت هذه المناقشات على تخلي إسبانيا عن سيادتها في منطقة شرق فلوريدا[162].

وفي أواخر عام 1817 وفي المدة الرئاسية الأولى لجيمس مونرو, كانت أول المعضلات التي واجهت إدارته هي مسألة فلوريدا بفرعيها الشرقي

والغربي[163]، ولذا فقد كُلف الجنرال "اندرو جاكسون" (Andrew Jackson)[164]، بملاحقة الهنود ومعاقبتهم على الحدود الأميركية بحجة اتخاذهم من فلوريدا قاعدة لشن الغارات على المستوطنات الأميركية[165], وكان هنود السيمينول القبائل الأكثر قوة من القبائل الهندية الموجودة في فلوريدا، لذا توجهت قوة عسكرية أميركية كبيرة من جورجيا للهجوم على المنطقة. وعلى الرغم من تفوق القوات العسكرية الأميركية إلا إنها واجهت صعوبة كبيرة لأن هذه القبائل كانت مدعومة من القوات البريطانية[166]. وفي 16 تشرين الأول 1818 حدثت المواجهة العسكرية بين القوات الأميركية بقيادة أندرو جاكسون، والقوات البريطانية والهندية[167]. وقد استمرت المواجهات العسكرية بين الطرفين لمدة أربعة أيام، تمكنت فيها القوات الأميركية من إنزال الهزيمة بالقبائل الهندية في فلوريدا, والدخول إلى المدن, وأخرجوا منها ما بقي من قوات إسبانية، وكذلك القوات البريطانية[168].

إزاء ذلك أدركت الحكومة الإسبانية عدم قدرتها على الوقوف بوجه الهدف الأميركي القاضي بالسيطرة على كامل فلوريدا، لذا وافقت على التنازل عنها بموجب اتفاقية عرفت باسم اتفاقية (آدمز- أونس), وبحسب ما تطلق عليها بعض المصادر اسم (اتفاقية فلوريدا). وقد تضمنت الاتفاقية قضايا أخرى غير فلوريدا[169]. وقد وقع عليها في 22 شباط 1819، وتضمنت مجموعة من النقاط أهمها:

1- أن يتنازل ملك إسبانيا للولايات المتحدة الأميركية عن كل الأراضي التي يمتلكها إلى الشرق من نهر المسيسبي والمعروفة باسم فلوريدا الشرقية والغربية[170].
2- رسم خط حدود نهائي بين الأراضي الأميركية والمستعمرات الإسبانية، يمر هذا الخط بحدود تكساس الحالية في الشرق والشمال، ومحاذية لنهر "أركنساس" (Arkansas)[171] إلى "جبال روكي" (Rocky Mount)[172] وعلى امتداد "نهر سابين" (Sabine River)[173] و بمحاذاة خط العرض 42˚ إلى المحيط الهادئ[174].
3- تتنازل إسبانيا عن جميع الأراضي والمساحات الفارغة والمباني العامة التي ليست ملكاً شخصياً وتسليم الوثائق المرتبطة مباشرة بملكية وسيادة المناطق المذكورة.
4- سكان المناطق التي تنازلت عنها إسبانيا يضمن لهم الممارسة الحرة لدياناتهم دون أية قيود.

5- دمج سكان المناطق التي تنازلت عنها إسبانيا مع سكان الولايات المتحدة الأميركية، ويكون الدمج منسجماً مع مبادئ الدستور الفيدرالي الأميركي. ويتمتع السكان بكافة الحقوق والامتيازات والحصانات التي يتمتع بها مواطنو الولايات المتحدة الأميركية[175].

6- يسمح للسفن الإسبانية التي تحمل منتجات زراعية أو صناعية، والقادمة بصورة مباشرة من إسبانيا أو من مستعمراتها، بالدخول ولمدة اثني عشر عاماً إلى موانئ بينسكولا وسنت أوغسطين، ومن غير فرض رسوم أكثر مما تدفعه السفن الأميركية[176].

7- تتخلى إسبانيا عن ادعائها في أوريغون مقابل تخلي الولايات المتحدة الأميركية عن ادعائها في تكساس[177].

تركت الاتفاقية لإسبانيا كل الأراضي في ولاية تكساس ونيو مكسيكو، وأريزونا وكاليفورنيا، ونيفادا ويوتاه وأركنساس، وجميع هذه المناطق أصبحت فيما بعد جزءاً من الولايات المتحدة الأميركية[178]. وبالمقابل فقد اعترض مواطنو الولايات المتحدة الأميركية على التخلي عن المطالبة بتكساس ووجهوا الاتهام إلى جون كوينسي آدمز في تخليه عنها. وعلى الرغم من ذلك صادق مجلس الشيوخ الأميركي على الاتفاقية، وأصبحت سارية المفعول في عام 1821[179], وقد وافقت الحكومة الإسبانية على بيع المقاطعة لقاء مبلغ خمسة ملايين دولار تدفعها الحكومة الأميركية لرعاياها لقاء الدين الذي كان لهم لإسبانيا[180].

وكان لدى الكثير من سكان فلوريدا رد فعل غير موآت على معاهدة الشراء, وكتب البعض في المستعمرة احتجاجات شديدة على إسبانيا، وكلها سقطت على (آذان صماء), وأغلبية هؤلاء في فلوريدا قرروا قبول مصيرهم، الذي أعادهم مرة أخرى غير راغبين في الدبلوماسية الدولية, وقد مرر الكونغرس الأمريكي بسرعة التشريعات اللازمة التي تمكن الممثلين العسكريين والحكوميين من إدارة فلوريدا, وتم الاحتفال الرسمي في 17 حزيران 1821 بتسنم أندرو جاكسون منصب حاكم على ولاية فلوريدا، وشكلت السلطات الثلاث العليا (التشريعية، التنفيذية والقضائية)[181]. وفي 30 آذار 1822 مرر مجلس الشيوخ الأميركي قانوناً ينص على تقسيم فلوريدا إلى قسمين (الشرقية والغربية). وتشكيل هيئة تشريعية قررت في حزيران 1822، تقسيم فلوريدا الغربية إلى مقاطعتين هما "اسكامبيا" (Escambia) و"جاكسون" (Jackson), وتقسم فلوريدا الشرقية إلى قسمين, هما, دوفال "Duval" و"سنت جونز" (St.Johns)[182]. وفي حزيران 1823 مرر المجلس التشريعي لولاية فلوريدا

قانوناً نص على تعيين "وليم أج سيمونس" (William H. Simons) من سنت أوغسطين, و"جي. لي. ويليامز" (G.L. Williams) من بينسكولا نواباً في مجلس الشيوخ الأميركي عن فلوريدا[183]. وبذلك فقد أصبحت فلوريدا ولاية أمريكية بعد جهود سياسية وعسكرية ودبلوماسية قامت بها الحكومات الأميركية المتعاقبة منذ استقلال الولايات المتحدة الأميركية عام 1783.

الخاتمة

بعد تحليل النتائج ومناقشتها وفقًا لأهداف البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- شكلت فلوريدا أهمية إستراتيجية وسياسية واقتصادية واجتماعية منذ نشوئها, وزادت هذه الأهمية بعد عام 1763 عندما بدأت الحقبة البريطانية, فقد شهدت فلوريدا ازدهارًا كبيرًا؛ نتيجة لتغلبها على الصعوبات التي واجهتها منذ تأسيسها, فقد تقاطرت إليها أعداد كبيرة من المهاجرين من المستعمرات البريطانية في أميركا, ناهيك عن استقدام السلطات الإسبانية والبريطانية لأعداد كبيرة من الرقيق الأفريقي للعمل في المزارع, الأمر الذي أدى إلى مضاعفة عدد السكان, الذي أفرز بنية اجتماعية جديدة نتيجة للاحتكاك بين المكونات الاجتماعية في فلوريدا.

2- أن فلوريدا شكلت ورقة ضغط على المستعمرات البريطانية في بادئ الأمر, نتيجة للاحتكار التجاري الذي فرضته السلطات الإسبانية, الأمر الذي جعل بريطانيا تضغط على إسبانيا لتتنازل لها عن فلوريدا في عام 1763, وهذا لم يؤد إلى تخفيف الضغط على المستعمرات البريطانية, ذلك بسبب خلق إسبانيا لعلاقات اجتماعية واقتصادية مع القبائل الهندية في لويزيانا وبخاصة تلك التي كانت تقطن على الحدود مع المستعمرات البريطانية, فضلاً عن دخول إسبانيا الحرب إلى جانب المستعمرات فيما يعرف بحرب الاستقلال, وألحقت هزائم كبيرة بالقوات البريطانية ولاسيما في غرب فلوريدا, مما أسهم في زيادة مكانة إسبانيا في المنطقة, فقد ظلت تحكم لويزيانا وضمت إليها فلوريدا, ولكنها لم تسلك سياسة حسنة مع الولايات المتحدة بعد نهاية حرب الاستقلال, فقد فرضت حصارًا بحريًا في المسيسيبي الأمر الذي ألحق أضرارًا اقتصادية بها, وبدأت تتحين الفرص لغرض التخلص من الوجود الإسباني, ولكنها لم تتمكن من ذلك على الرغم من عقدها معاهدة مع إسبانيا

لغرض ترسيم الحدود, وقد شكلت ثورات الاستقلال التي نشبت في المستعمرات الإسبانية في أميركا عام 1810 الفرصة أمام الولايات المتحدة الأميركية لشراء فلوريدا.

3- أدى ضم فلوريدا إلى الولايات المتحدة الأميركية إلى إن تمتلك الأخيرة ساحلاً أكبر على خليج المكسيك، الأمر الذي فتح أمامها مجالات واسعة للتجارة البحرية لاسيما مع موانئ الأميركيتين الوسطى والجنوبية. ولم يعد خليج المكسيك نفسه ساحة بحرية مغلقة أمام الأسطول الأمريكي.

4- أن امتلاك الولايات المتحدة لفلوريدا جعل الحدود الأميركية تتصل مباشرة مع الأراضي المكسيكية، وهذا يعني أن العلاقات بين البلدين ستشهد تطورات جديدة تتعلق بمشاكل الحدود وتدفق المهاجرين الأميركيين إليها لاسيما إلى ولاية تكساس المحاذية لها.

الهوامش

(1) عبد الفتاح حسن أبو علية, **تاريخ الأميركيتين والتكوين السياسي لنشأة الولايات المتحدة الأميركية**, ط2, دار المريخ, (الرياض, 2004), ص17؛ أرل شنيك ميرز، **حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف إلى عصر الذرة**، ترجمة: فؤاد جميل، ط1، (بغداد، 1958), ص1.

(2) **كريستوفر كولومبس**: (1451 – 1506) ملاح إيطالي من مدينة جنوا, ينتمي لعائلة متواضعة الحال, كان والده يعمل حائكاً في المدينة نفسها, درس الهندسة وعلم الفلك والجغرافيا, وكان مولعاً بالمعلومات الجغرافية, وهو من أنصار فكرة كروية الأرض وقتذاك وكان يضن أنها صغيرة الحجم وذلك من خلال اطلاعه على رحلات ماركو بولو, كما ضن أن اليابان تمتلك ثروة عظيمة من الذهب, وتقع عبر الأطلسي, وأعد مشروعاً لاكتشافها, وعرضه على ملوك البرتغال وبريطانيا قبل أن يوافق عليه ملكي إسبانيا فرديناد وإيزابيلا, توفى عام 1506, ولم يعرف أنه اكتشف قارة جديدة. ينظر: صموئيل أليوت موريسون, **كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم**, ترجمة : فوزي قبلاوي, ط1, منشورات دار مكتبة الحياة, (بيروت, 1959), ص 8-11؛

G. James Harman, the Republic of Latin American,(New York, 1927), Pp.21-23; John Walton, Six Explorers, London-Oxford University press,(London, 1942), Pp.11-22.

(3) هاشم صالح مهدي التكريتي, **مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث من الاكتشاف حتى الاستقلال**, ط1, دار ألجواهري, (بغداد , 2013), ص37-38.

(4) **فرديناند وإيزابيلا**: ملك وملكة إسبانيا اللذان قاما بتوحيدها, وكانا يسميان الملكين الكاثوليكيين. ففرديناند الخامس المعروف بالكاثوليكي ملك أرجوان, كانت أمه حفيدة امرأة يهودية, وقد تزوج إيزابيلا عام 1469, وكانت إيزابيلا ملكة قشتالة محاطة هي الأخرى بيهود أو يهود متنصرين, نجحا فرديناند وإيزابيلا في طرد المسلمين نهائياً من شبه جزيرة أيبيريا عام 1492, وتم طرد اليهود بعد سبعة شهور من القضاء على المسلمين. ينظر:

Encyclopedia Americana, Vol. 12,(New York, 1962),Pp.233-234.

(5) عبدالعزيز سليمان نوار, وعبدالمجيد نعنعي, **تاريخ الولايات المتحدة الأميركية**, ط1, دار النهضة العربية, (بيروت, 1973), ص 12.

(6) **جزر الكناري**: أو كما كانت تسمى بالعربية الجزر الخالدات, وباللاتينية (fortunate), وبالإسبانية (klas canarias), هي جزر تابعة للتاج الإسباني في المحيط الأطلسي, وهي عبارة عن مجموعة جزر (أرخبيل) من أصل بركاني تتكون من أربع جزر كبيرة رئيسية تحيط بها عشرات الجزر الصغيرة, والأربع الجزر الكبيرة هي جزر جران كناريا وتينا ريفي ولانثا روني ولا بالما, وعاصمة جزر الكناري سانتا كروز في جزيرة تينا ريفي. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون, **الموسوعة العربية العالمية**, ج (8), ط3, مؤسسة أعمال الموسوعة للطباعة والنشر, (الرياض , 1999), ص339-340.

(7) هاشم صالح مهدي التكريتي, المصدر السابق, ص 39.

(8) المصدر نفسه, ص40.

(9) عبدالعزيز سليمان نوار, وعبد المجيد نعنعي, المصدر السابق, ص12.

(10) عبدالرؤوف سنو, **موجز تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث**, ط1, (بيروت ,1984), ص 11-12.

(11) عبدالعزيز سليمان نوار, وعبدالمجيد نعنعي, المصدر السابق, ص13.

([12]) المصدر نفسه, ص 43.

([13]) **توردسيلاس**: عقدت بين إسبانيا والبرتغال لتقسيم الأقاليم المكتشفة بينهما بموافقة البابا السكندر السادس, وقد حدد بخط وهمي يقسم الأملاك بين الدولتين, فأعطى كل ما يقع شرق الخط الممتد على بعد 370 فرسخاً للبرتغال, وما يقع غرب الخط فهو لإسبانيا. ينظر:

Gohn M. Blum, The National Experience, History of the United States to 1877, (New York, 1973), p.3.

(14) Samuel Flagg Bemis, A diplomatic history of the united states, (New York, 1955), Pp.3-4.

(15) **فلوريدا**: تقع في جنوب شرق الولايات المتحدة الأميركية، بين خليج المكسيك والمحيط الأطلسي. تتألف من 67 مقاطعة. ينظر:

John lee Williams, A View of West Florida: Embracing its Geography, Topography, (Philadelphia, 1826), P.12.

([16]) **بونس دي ليون**: مكتشف إسباني. ولد عام 1474، ينتمي الى أسرة نبيلة، عمل في حاشية بلاط الملك الإسباني فيرديناند الخامس، وفي عام 1492 قاتل إلى جانب القوات الإسبانية التي حاربت المسلمين وأبعدتهم عن غرناطة. قاد أول حملة أوربية تمكنت من الوصول إلى أميركا. وقد اكتشف ليون معظم فلوريدا بينما كان يبحث عن ينبوع خيالي يسمى ينبوع الشباب، وعلى الرغم من أنه لم يعثر أبدا على هذا الينبوع إلا أنه كان من أوائل المستكشفين الذين أيدوا ملكية أميركا الشمالية إلى إسبانيا. ينظر:

The Columbia Encyclopedia, Columbia University Press, Edition 6, U.S.A, 2007.

([17]) John Lee Williams, Territory of Florida: Civil and Natural History,(New York, 1837), p.7.

([18]) **فيليب الثاني** : (1527-1598),ابن شارل الخامس عمل على تعزيز مكانة إسبانيا السياسية والعسكرية التي كانت في عهده اقوى دولة في العالم دخل في عدة حروب مع الدولة العثمانية (1571-1578) ومع انكلترا (1588-1604) ينظر: ***The Columbia Encyclopedia, op.cit,.***

([19]) **خليج شارلوت**: ويعد من أكبر المرافئ في فلوريدا ويتوسط خليج المكسيك، ويعد من الأماكن السياحية التي توفر فرصة لركوب القوارب وصيد الأسماك والتزلج الشراعي. ينظر:

The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

([20]) Margaret H. Holmes, Adventures with American History, (New York, 1956), p.41.

(21) **شارل الخامس**: ملك إسباني. ولد عام 1500, توج ملكاً على إسبانيا باسم كارلوس الأول, كما أصبح ملكاً على كل من ايطاليا والنمسا, حكم إمبراطورية مترامية الأطراف, وموزعة على ثلاثة قارات, اتسعت رقعة إمبراطوريته قبل وفاته لتشمل أميركا الشمالية والجنوبية مثل كوبا والمكسيك, وكذلك هولندا وبورغندي وألمانيا وايطاليا ونابولي, خاض حروباً كبيرة, فقد هزم فرنسا في بافيا واسر الملك الفرنسي عام 1552, وهزم إيطاليا ونهب روما وأسر البابا, كما هزم الدولة العثمانية بقيادة سليمان القانوني عام 1532, تنازل قبل وفاته عن عرشه وممتلكاته لابنه فيليب وأخيه فرديناند, ومات في أحد الأديرة الإسبانية عام 1558. ينظر:

Royall Tyler, and George Allen, The Emperor Charles the Fifth. London Press, London, 1956; Regnery, Henry, and V, Charles: Father of Europe, University Press of Chicago, (Chicago, 1957).

(22) **بانفيلو دي نارفاييث**: مستكشف ورحالة أسباني. ولد في عام 1470 في إسبانيا, كان نبيلاً في قشتالة, قام بمغامرات استكشافيه في فلوريدا والمكسيك, أدت في النهاية إلى وفاته غرقًا في فلوريدا في أيلول 1528. ينظر: ***The Columbia Encyclopedia, op.cit,.***

([23]) **ألفار نونييث كابيثا دي فاكا**: ملاح ومستكشف أسباني. ولد في 5 تشرين الأول في قادس بإسبانيا. شارك في عدد من الرحلات الاستكشافية نحو أميركا, ولاسيما الحملة الاستكشافية التي قادها المستكشف نار فابيث في عام 1528 نحو فلوريد, وبعد وفاة فابيث آلت قيادة الحملة إلى فاكا الذي واصل جهود سلفه , وقد ألف كتاباً عن رحلته أسماه بـ"حطام السفينة", ولكنه وفي عام 1545 عاد إلى إسبانيا, وقد نفته السلطات الإسبانية إلى أفريقيا لثمان أعوام, وبعد عام استدعي وعين في القضاء في مدينة أشبيلية حيث ظل هناك حتى وفاته عام 1564. ينظر:
The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

([24]) **هرناندو دي سـوتو**: ملاح ومستكشف جغرافي أسباني. ولد عام 1500 في إسبانيا. لعائلة فقيرة ذات مركز جيد, اشترك في عدد من الرحلات الاستكشافية في أميركا الشمالية, اشتهر بأنه مستكشف نهر المسيسبي, توفي في 21 آيار 1542.
The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

(25) **المسيسبي**: هو أعظم انهار أميركا الشمالية، ومن أكبر أنهار العالم طوله 3781 كم2، وهو المورد المائي الرئيس لبقاع مترامية الأطراف. يجتاز النهر في سيره إحدى وثلاثين ولاية أميركية. ينبع من الشمال من ولاية مينيسوتا بالقرب من بحيرة إيتاسكا، ويسير جنوباً حتى مصبه عند مدينة نيوأورليانز على خليج المكسيك. وقد كان هنود أميركا يستخدمون النهر وسيلة للنقل، أما الإسبان فكانوا أول البيض الذين وصلوا إلى مناطقه، ويرجع اكتشاف النهر إلى اثنين من الفرنسيين هما, ماركين وجوليت سنة 1613، وأسسوا هناك مراكز تجارية وبعض المدن، وفي سنة 1672، أصبح ضمن منطقة النفوذ الإسباني. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون, **الموسوعة العربية العالمية**, ج (22), ص281.

([26]) هاير، **تاريخ العالم** ، ترجمة ابراهيم ميخائيل عودة, (دمشق، 1956)، ص255.

([27]) **بيدرو مينيديز دي أفيليس**: مستكشف وبحار جغرافي إسباني. ولد في 15 شباط 1519 في مدينة أفيليس بمنطقة أستورياس الإسبانية. وكان أبوه من طبقة الأعيان وملاك الأراضي. وكانت له رغبة بركوب البحر منذ صغره فدخل حياة المغامرة كقرصان وهو في سن الرابعة عشر من عمره. توفي في 16 أيلول 1574 بمدينة سانتانديز في إسبانيا. ينظر:
The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

(28) **الهيغونوت**: بروتستانت فرنسا ممن آمنوا بمبادئ كلفن، وقد كونوا في البدء حزباً دينيًا، ثم صاروا يحاربون لأغراض دنيوية وبهذا دخلوا ميدان السياسة، كانوا أقلية لكنهم مارسوا نفوذًا عظيمًا منحهم إياه ملوك فرنسا من أول ملوك آل بوربون. ينظر: محمد محمد صالح، **تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية (1500-1789)**، ط1, (بغداد، 1982)، ص332.

([29]) فرانكلين أشر, **موجز تاريخ الولايات المتحدة**, ترجمة: مهيبة مالكي الدسوقي, دار الثقافة, (بيروت, 1960), ص13.

(30) بعد أن أسست إسبانيا في فلوريدا أول مستوطنة دائمة للمستوطنين الإسبان عام 1565, بدأت الدول الأوروبية التي أسهمت في الاستكشافات الجغرافية لأميركا الشمالية يحذون حذو

إسبانيا, ففي عام 1605 أسست فرنسا أول مستعمرة فرنسية دائمة هي بورت رويال (Port Royal) في أنابولس (Annapolis) التي عرفت فيما بعد بـ أكاديا (Acadia) وتقع في الجزء الشمالي الشرقي لأميركا الشمالية, في حين أن بريطانيا أنشأت أول مستعمرة لها عام 1607 عندما أسست مدينة جيمستاون التي مثلت أول مدينة في مستعمرة فرجينيا, وفي عام 1621 أسست هولندا مستعمرة نيو أمستردام (New Amstrdam) في منتصف الساحل الشرقي لأميركا الشمالية, وفي العام 1638 أسست السويد مستعمرة لهم عند مصب نهر ديلاوير وأطلقوا عليها اسم السويد الجديدة, كما بنوا حصناً أسموه كريستينا (Krasteina). ينظر: عائشة إبراهيم يوسف معتكف, **دور مدينة بوسطن في حرب الاستقلال الأميركية (1775-1783)**, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة الحديدة, 2017, ص17.

([31]) **فرانسيس دريك**: أميرال وملاح بريطاني. ولد في تافيستوك ببريطانيا عام 1540, عمل في تجارة الرقيق, وكان بمثابة السياسي والمدني ومهندس العصر الأليزابيثي. وكان له الدور الفاعل في قيادة الأسطول البريطاني في معركة الأرمادا عام 1588. وكانت له مآثر أسطورية جعلته بطلاً للإنكليز حتى أصبح يعرف باسم "التنين". توفى في أميركا في 28 كانون الثاني 1596. ينظر:

The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

([32]) Gohn M. Blum, Op.Cit, P.4.

([33]) روبرت بالمر، **تاريخ العالم الحديث (أوروبا من القرن الأول حتى1740)**، ترجمة: محمود حسين أمين، ج (1), (الموصل، 1964), ص170 .

([34]) Gohn M. Blum, Op.Cit, Pp.4-5.

(35) **حرب السنوات السبع (1756 -1763)**: كانت بداية النزاع محاولة النمسا استعادة إقليم سيليسيا الذي استولت عليه بروسيا عام 1748 وقد حصلت النمسا على مساعدة فرنسا وروسيا والسويد وإسبانيا ومقاطعة ساكسوني ضد بروسيا التي انضمت إليها بريطانيا ومقاطع هانوفر, وكان التقدم البروسي نحو سكسونيا والاستيلاء عليها في تشرين الأول 1756 سبباً لاندلاع هذه الحرب . في المرحلة الأولى من الحرب كانت الانتصارات لصالح بروسيا حيث دحر الفرنسيون في روزباخ (Rossbach) ثم دحرت النمسا في ليوثن (Leathen) عام 1757 وانتصروا على روسيا في زورندوف (Zorndof) عام 1758 وبدخول السويد الحرب أصبحت كل أوروبا ضد بروسيا فتغير الموقف لصالح الدول الأخرى حيث وصل الروس إلى شرق بروسيا وفرضوا سيطرتهم على برلين وفي هذا الوقت بدأت بريطانيا بتقديم المساعدات الكبيرة إلى بروسيا وبدأ القتال يميل ثانيةً إلى صالح بروسيا ضد فرنسا، ثم تبعها انسحاب السويد وروسيا عام 1762 عندما عقدت بروسيا معاهدة سلام مع روسيا، وفي الهند كانت بريطانيا هي المنتصرة ففي عام 1757 استطاع القائد الانكليزي روبرت كليف (Robrt Clive) من الاستيلاء على كاندر ناجور ثم دحر الفرنسيين في البنغال في معركة بلاسي (Blassay), وفي الجنوب فرض البريطانيون سيطرتهم على مدينة بون دكري عاصمة الفرنسيين في الهند عام 1761 فاحكموا سيطرتهم على الهند منذ ذلك الوقت. ينظر :

Daniel Marston: The French –Indian War 1754-1760,(New York, 2003), Pp.48-49.

(36) **روبرت دنويدي** (1693 – 1770): حاكم استعماري بريطاني عمل وكيلا لحاكم مستعمرة فرجينا للمدة 1751 – 1758 كان الحاكم الفعلي للمستعمرة نتيجة للغياب الدائم لحاكمها البريطاني جون كامبل حاول تحديد التوسع الفرنسي في وادي أوهايو مما عجل نشوب الحرب الفرنسية الهندية. ينظر:

The Columbia Encyclopedia, op. cit,.

(37) **جورج واشنطن**: عسكري ورجل دولة أميركي. ولد في 22 شباط 1732 في مقاطعة ويست مورلاند في مستعمرة فرجينيا وهو الابن الأول لاوجتين واشنطن صاحب الأملاك الكبيرة في فرجينيا. لم يتعلم في المدارس الشيء الكثير, وكان اهتمامه في إدارة مزارع والده منذ الصغر. في سن السادسة والعشرين تزوج مارتا داندرج (Martha Dandridje) ولم تنجب له أطفال طيلة حياتها معه ولذلك تبنى أطفالها من زوجها الأول. أصبح عضو في المجلس التمثيلي بمستعمرة فرجينيا منذ عام 1753، وقائد عسكري للحرب الفرنسية الهندية عام 1754 ثم قائد لقوات فرجينيا للمدة ما بين عامي (1755- 1758)، خدم في المجلس التمثيلي للمستعمرة ما بين عامي(1758 -1774), شغل منصب في محكمة السلام في فاريفاكس ما بين عامي (1768 -1774)، مثل فرجينيا في المؤتمر القاري الأول عام 1774 والمؤتمر القاري الثاني عام 1775، قاد جيش الولايات المتحدة الأميركية في حرب الاستقلال ما بين عامي(1775-1783), أصبح رئيس المؤتمر الدستوري عام 1784، انتخب رئيس للولايات المتحدة الأميركية بالإجماع بدورتين متتالتين ما بين عامي (1789-1797) ورفض الترشيح للمرة الثالثة عام 1797. عام 1798 عين قائد عام للقوات الأميركية حتى وفاته عام 1799. ينظر: آلان بالمر, المصدر السابق، ج (1), ص380.

(38) **جاك دي سانت بير** (1701 – 1755): ضابط كندي من أصول فرنسية ولد في مونتريال خدم في العديد من المناطق الحدودية مع المستعمرات البريطانية ثم أصبح قائداً في حصن لوبيف الفرنسي واستمر في الخدمة حتى عام 1755 حين قتل في هجوم على حصن إدوارد البريطاني. ينظر:

The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

(39) Theodore C. Pease , Illinois on the eve of the Seven years' war 1747 – 175, (Illinois, 1940), Pp.123-124 .

(40) Edward F. Haas, Louisiana A History , Fourth Edition ,2002, p.57.

([41]) **صلح أوترخت**: الصلح الذي عقد في مدينة أوترخت الهولندية, انتهت على أثره حرب الوراثة الإسبانية، وتألف من عدة معاهدات وقعّت عام 1713, وأكملته معاهدتا راشتات (Rastadt) وبادن (Baden) عام 1714 بين فرنسا والنمسا. وكان أهم أحكام هذه المعاهدات الاعتراف بفيليب الخامس ملكاً على إسبانيا، ونقل ملكية الأراضي المنخفضة النمساوية،

وميلان، ونابولي، وسردينيا إلى النمسا، وجبل طارق ومينورقة إلى بريطانيا، وصقلية على مملكة سافوي واعترفت فرنسا بحق أسرة هانوفر في اعتلاء العرش الإنكليزي. وتخلى فيليب الخامس عن حق وراثة عرش فرنسا، وظفرت بريطانيا على وفق هذا الصلح بشروط مفيدة لتعزيز تجارتها في البحار الأوروبية وفي الأمريكيتين. ينظر:

Charles Bt. Petrie: Diplomatic History 1713-1933, University of London Press, (London,1946), P.15.

(42) **جورجيا**: أسست على الساحل الشرقي لأميركا الشمالية في عام 1732 على الأراضي التي منحها الملك الانكليزي جورج الثاني (George ll) (1683-1760), إلى جيمس اوكلثروب (Games Ojlathrop) (1696-1785) الذي كان يرأس مجلساً خيريًا وقدم اقتراحاً إلى البرلمان بنقل أعداد من السجناء والعاطلين عن العمل إلى العالم الجديد لذلك منحه الملك جورج الثاني بناءً على ذلك مساحة من الأرض ما بين إقليم سافانا Savana وآلماها لمدة خمسة وعشرين عاماً أقيمت عليها مستعمرة جورجيا , التي أطلق عليها هذا الاسم تيمناً بالملك جورج الثاني. وقد ساعدت مجموعة من البواعث على إنشاء مستعمرة جورجيا, أهمها, خلق منطقة تفصل بين كارولينا الجنوبية وكارولينا الشمالية وبين الإسبان في فلوريدا إلى الجنوب, ولجعلها ملجئاً لأصحاب الديون الذين كانوا في سجون بريطانيا, ومنطقة استيطان لأولئك البروتستانت الذين تعرضوا للاضطهاد الديني في أوروبا, ولمحاولة إقناع الهنود بالمسيحية, وعملت حكومة لندن على تأمين التمويل المادي للمستعمرة التي أصبحت عام 1754 مستعمرة ملكية. ينظر: عائشة إبراهيم يوسف معتكف, المصدر السابق, ص41.

(43) عمار محمد علي حسين الطائي, **الدبلوماسية الأميركية خلال حرب الاستقلال 1775-1783 "دراسة تاريخية"**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 2009, ص20.

([44]) Harold U. Faulkner, A visual history of the united states, (New York, ND), P.20.

([45]) Rhea Marsh Smith, Spain: A modern history , (Toronto, 1965), PP.246-247.

([46]) Richard B. Morris, Encyclopedia of American history, (New York, 1961), P.70.

([47]) M. S. Anderson, Europe in the eighteenth century (1713-1783), (London, 1968), P.164.

([48]) Catherine Drinker Bowen, John Adams and the American revolution, (Boston, 1950), P.249.

([49]) Tomas A. Bailey, A diplomatic history of the American people, (New York, 1950), P.8.

(50) **نيو أورليانز**: تقع في جنوب شرق لويزيانا، وتمتد على جانبي نهر المسيسبي. اكتشفها الفرنسيون وتنازلوا عنها لإسبانيا عام 1763. وبقيت تحت السيطرة الإسبانية حتى عام 1801

اذ عادت الى السيطرة الفرنسية . ثم سيطرت عليها الولايات المتحدة الأميركية بعد ان باعها نابليون لها بموجب معاهدة لويزيانا عام 1803. ينظر:

Black Well Purvis, Dictionary of American History, (New York, 1997), p.253.

([51]) D. B. Hern, Mary Randsome, English historical documents: 1714-1783, London, 1957, P.238.

([52]) Ibid.

([53]) Ibid.

([54]) Ibid.

([55]) Ibid., Pp.238-240.

([56]) Ibid., P.240.

([57]) **بينسكولا**: تقع في غرب فلوريدا اكتشفها الإسبان عام 1698. تعد أهم ميناء متصل بخليج المكسيك. ينظر : ***Black Well Purvis, Op.Cit, P.3019***.

([58]) D. B. Hern, op.cit, P.241.

([59]) Edward N. Saveth, Understanding the American past, Boston-Toronto, 1954, P.144.

([60]) **مؤتمر ألباني**: قدم مندوب مستعمرة ماساتشوستس بنيامين فرانكلين خطة لدعوة المستعمرات إلى توحيد جهودها مع بريطانيا ومحاولة كسب السكان الأصليين في النزاع مع فرنسا وكانت الخطة مبنية على إقامة مؤتمر في مدينة (ألباني) وقد أيدت صحافة المستعمرات إقامة مثل تلك المؤتمرات إذ نشرت صحيفة بنسلفانيا في التاسع من مايو 1754 صوراً تبين أفعى سامة غير أنها مقطعة الأجزاء و كانت من أفكار فرانكلين وبادرت معظم الصحف إلى إعادة نشر الصورة وكتابة عبارات مختلفة كان أهمها إما الاتحاد أو الموت, وقادت هذه الدعوات إلى حضور مندوبين عن المستعمرات إلى مدينة (ألباني) إذ نوقشت عدة مقررات من أهمها, تعيين رئيس للمؤتمر من التاج يساعده مجلس منتخب لجميع المستعمرات بحيث يتناسب عدد أعضاءه مع حجم كل مستعمرة, ويكون وجود هذا المجلس من خلال انتخابات في كل ثلاث سنوات, ومهمته الأولى تنظيم العلاقة مع القبائل الهندية وإعلان الحرب والسلم وشراء الأراضي من الهنود ومنح الأراضي للمهاجرين الجدد, إلا أن المؤتمر لم يكتب له النجاح بسبب خوف بريطانيا من توحيد المستعمرات الذي ربما يؤدي بحسب رأيها إلى الاستقلال، كذلك لم يجد المؤتمرون مساندة من المجالس التمثيلية للمستعمرات التي باتت تخشى من تعيين حاكم بريطاني ربما يؤدي إلى فقدان مواثيقها وامتيازاتها السابقة ومدى الاستقلالية التي تتمتع بها غير أن انعقاد المؤتمر شكل علامة فارقة على طريق فكرة الاتحاد وعملية تمهيدية نحو الاستقلال. ينظر: بشرى طايس عبدالمؤمن, **الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الأميركية**

(1783-1778), رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية الأساسية, الجامعة المستنصرية, 2006, ص55.

([61])**هنود الايروكيس** : هم مجموعة من قبائل الهنود سكنت في الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة الحالية، كانوا يشتغلون بالزراعة والصيد وتجارة الفراء في القرن السادس عشر توحدوا وشكلوا اتحاداً عام 1570 ادى دوراً كبيراً في الحروب الاستعمارية في القرنين السابع عشر والثامن عشر بين الدول الأوربية من أجل السيطرة. ينظر:

Sovetskaya Istoricheskaya, Entsiklopediya, T.6, Moskva, 1965, P.319

([62])Blum, Op. Cit., P.77.

([63]) O.H. Murdoch, Land Policy in Eighteenth. Century British Empire: The Sale of Crown Lands in the Ceded Islands, (1763-1783), (Historical Journal Vol 27, No.(3), Britain, 1984), P.549.

(64) ROBIN F. A. FABEL: The Economy of British West Florida, 1763-1783, THE UNIVERSITY OF ALABAMA PRESS, Tuscaloosa and London, 1988, p.198.

([65]) **بونتياك**: زعيم قبيلة أوتاوا (Ottawa) الهندية. ولد عام 1720. هاجم المستعمرات البريطانية بعد (إعلان لندن نهر اوهايو حداً فاصلاً بين الهنود والمستعمرين البريطانيين) في صيف 1763، وشمل العصيان منطقة شاسعة بين البحيرات العظمى ونهر اوهايو وأدت إلى هروب عوائل المستعمرين في تلك المناطق وقتل عدد كبير من المستعمرين، فكان رد القائد البريطاني أمهرست بنشر مرض الجدري الأسود بين تلك القبائل الهندية فانتشر المرض بعد شهور قلائل بين الهنود، وفي عام 1766 عقدت معاهدات صلح بين القبائل الهندية والحكومة البريطانية، وقتل بونتيك ثملاً على يد هندي استأجره تاجر بريطاني في كاهوكيا (Cahokia) في عام 1769. ينظر:

Richard Morris, op.cit, P.72

([66]) Henry Steel Commager and Samuel Eliot Morison, The Growth of American Public, New York, 1950, p.133.

([67]) عبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأميركية، ص76.

([68]) **المجلس الأعلى للتجارة والمزارع**: أسس عام 1675، كان يتألف من (24) عضوًا من مجلس البلاط البريطاني كان مستقلاً عن البلاط، اختصاصه جمع المعلومات عن المستعمرات وكان يقدم النصح والإرشاد في صياغة القوانين المناسبة للمستعمرات التي تمهد لهم الطريق للثروة والامتياز، كما كان يشرف على الدوائر الحكومية في المستعمرات. ينظر:

Harold U. Faulkner, Op. Cit., PP.42.43

([69]) Richard B. Morris, The American Revolution (A Short History), New York, 1953, P.12.

([70]) Richard B. Morris, An Outline of American History, U.S.A, n.d., P.30.

([71]) **هنود السيمينول**: هي قبيلة هندية هاجرت من جورجيا إلى فلوريدا في القرن الثامن عشر، بعد ان كانت جزءا من قبائل الكريك الهندية المقيمة هناك. خاضت هذه القبيلة حروب طويلة ضد حكومة الولايات المتحدة الأميركية، أولها كانت عام 1817 ولغاية عام 1818عندما كانت تحت الحكم الإسباني. وثانيهما امتدت من عام 1835, ولغاية عام 1843، لذلك أجبرتهم الحروب الطويلة إلى الهجرة والاستيطان غرب نهر المسيسبي. ينظر: ***Encyclopeadia Britannica, p.626.***

(72) ROBIN F. A. FABEL: op.cit, p.200.

(73) Ibid, p.201.

(74) ROBIN F. A. FABEL: op.cit, Pp.208-209.

([75]) **لكسنجتون وكونكورد**: هي عبارة عن مناوشات عسكرية حصلت بين القوات الأميركية والقوات البريطانية في التاسع من نيسان 1775, وشكلت البداية الدموية في حرب الاستقلال الأميركية, وذلك في بلدتي لكسنجتون وكونكورد بالقرب من مدينة بوسطن, وقد بلغت حصيلة الخسائر في الجانب البريطاني ثلاثة وسبعين قتيلاً ومائة وأربعة وعشرين جريحاً وستة وعشرين مفقوداً، بينما بلغت الخسائر في الجانب الأميركي ستة وأربعين قتيلاً وستة وثلاثين جريحاً وخمسة مفقودين. ينظر: هاشم صالح التكريتي, المصدر السابق, ص208-210.

([76]) Edward F. Haas, op.cit, p.69.

([77]) Peter Wells, The American War of Independence, U.S.A, 1968, P. 159.

(78) Salomon F. Bloom, Europe and America (The Western World in Moderntimes, U.S.A, 1961, P. 79.

(79) دان ليسي، **الثورة الأميركية دوافعها ومغزاها**، ج (1), ترجمة سامي ناشد، (القاهرة، 1966)، ص 37؛

Peter Wells, Op. Cit., P. 159.

([80]) **أوليفر بولوك**: رحالة وتاجر إيرلندي. ولد عام 1737 في إيرلندا, في عام 1760 أبحر مع والده إلى فيلادلفيا, واستقر في مقاطعة كمبرلاند ببنسلفانيا. بدأ حياته المهنية كتاجر مع الإسبان في جزر الهند الغربية, وكان مقره الرئيسي في كوبا, دخل في علاقات مع الحاكم الإسباني أوريلي حاكم لويزيانا, فحظي بترحيب واستقبال كبير من قبل المسئولين الإسبانيين فيها, كان تاجراً وممولاً للحرب الثورية الأميركية, في عام 1777 .عين الوكيل التجاري للولايات المتحدة في نيوأورليانز, استخدم ثروته لتمويل العمليات الأميركية في الغرب, ينسب إليه إنشاء علامة الدولار الأمريكي عام 1778, وفي عام 1783 تم تعيينه وكيلاً للولايات المتحدة في هافانا, وقد سجن في عام 1884 بسبب ديونه, ثم أفرج عنه في عام 1785, فعاد إلى فيلادلفيا,

توفي عام 1819 في ولاية مسيسبي التي استقر فيها في آخر أيام حياته. ينظر: ***The Columbia Encyclopedia, op.cit,.***

([81]) Edward F. Haas, op.cit,p.69-70.

([82]) **جيمس ويلينغ**: سياسي ورجل دولة أميركي. ولد عام 1750 في فيلادلفيا. كان ممثلاً عن الكونغرس الأمريكي القاري, وقاد حملة عسكرية خلال حرب الاستقلال الأميركية. في حياته المبكرة، كان تاجراً وقام بتشغيل متجر عام في مستعمرة ناتشيز في غرب فلوريدا البريطانية الاستعمارية خلال الثورة الأميركية, إلا أنه لم يكن تاجراً ناجحاً فعاد إلى فيلادلفيا حيث كلفه جورج واشنطن كقائد بحري في البحرية القارية . توفي عام 1801. ينظر: ***The Columbia Encyclopedia, op.cit,.***

([83]) Salomon F. Bloom, Op. Cit., P.69.

([84]) Franklin L. Ford, Europe (1780-1830) A General History of Europe, Britian, 1989, P.65.

([85]) **فلوريدا بلانكا**: سياسي أسباني ولد في 21 تشرين الأول 1728، عين سفيراً في روما، حصل على موافقة البابا في حظر نشاط طائفة الجزويت Jesuits في عام 1772، وعلى الرغم من تشجيع حكومته على السلام، إلا انه انساق لمحاربة بريطانيا خلال حرب الاستقلال الأميركية، تولى وزارة الخارجية في 22 شباط 1777–28 شباط 1792)، توفي في 30 كانون الأول 1808. ينظر: ***The Columbia Encyclopedia, op.cit,.***

(86) William C. Stinchcombe, The American Revolution and the French Alliance, New York, 1969, P. 63.

(87) **جورج الثالث**: ملك بريطاني. ولد في لندن في الرابع من حزيران عام 1732, والده فريدريك أمير ويلز وجده من أمه الملك جورج الثاني، تولى في عام 1751 إمارة ويلز بعد وفاة والده. في الخامس والعشرين من تشرين الأول 1760 تولى حكم بريطانيا, وكان لوالدته دور كبير في التأثير عليه في هذه المدة, والتي امتاز فيها جورج الثالث بحدة المزاج, ومحاولة الحكم بطريقة دكتاتورية، شهدت مدة حكمه استقلال الولايات المتحدة الأميركية, وفقدان بريطانيا جميع مستعمراتها في أميركا الشمالية. توفي عام 1820. ينظر:

Dorothy Marshall, Eighteenth Century England, New York, 1962, P.322.

([88])William C. Stinchcombe, op.cit, p.63.

([89]) **فرجينيه**: رجل دولة دبلوماسي فرنسي، ولد في ديسون (Dison) في 28 كانون الثاني 1717، كان سفيراً لفرنسا لدى الدولة العثمانية بين عامي (1754-1768)، ولدى السويد بين عامي(1771-1774) اتبع سياسة معادية لروسيا، كان وزيراً للخارجية بين عامي (1774-1787)، ورئيساً للمجلس المالي الفرنسي بين عامي (1783- 1787)، وشغل منصب رئيس الوزراء في 21 تشرين الثاني 1781، توفي في فرساي في 13 شباط 1787. ينظر: ***Encyclopedia Americana, Vol. 26, P.22.***

(90) Mckay Derek, H. M. Scott, The rise of the great powers 1648-1815, London and New York, 1988, P.260.

(91) John R. Alden, A history of the American revolution, New York, 1969, P.482.

([92]) Peter Wells, Op. Cit., P.160.

([93]) ضمت المعاهدة بنوداً أخرى لم يلتزم الطرفان بتنفيذها منها استعادة إسبانيا منيورقا وجمايكا وطرد بريطانيا من هندوراس ومنح حصة لصيد الأسماك في نيوفوندلاند لإسبانيا مقابل استعادة فرنسا نيوفوندلاند وحصة في قطع الأخشاب في هندوراس مع استعادة مواقعها القديمة في الهند والسنغال ينظر:

Samuel Flagg Bemis, Op. Cit., P. 33.

([94]) Franklin L. Ford, op.cit, P. 25.

([95]) Commager and Morison, Op. Cit., P. 216.

([96]) James Alton James, The life of George Rogers Clark, Chieago, 1929, P.221.

([97]) **جون جاي**: سياسي ودبلوماسي وقانوني أميركي، ولد في نيويورك في 12 كانون الأول 1745، درس المحاماة وتخرج من الكلية الملكية (جامعة كولومبيا Columbia حالياً) عام 1764، كان مؤيداً لقضية الثورة الأميركية، وكان مندوب نيويورك في الكونغرس القاري، واختير رئيساً للمجلس البلدي في نيويورك خدم في أول حكومة فيدرالية في الولايات المتحدة، واعد قرارات التصديق على الاستقلال مباشراً في 9 تموز 1776، عمل كمفاوض أميركي في أوروبا، عام 1784 عاد إلى الولايات المتحدة بعد الانتهاء من توقيع معاهدة السلام، عينه الكونغرس سكرتيراً لشؤون الخارجية، ودخل في مفاوضات مع بريطانيا وإسبانيا حول ترسيم الحدود، وكان أول رئيس للقضاة في الولايات المتحدة بين عامي (1789-1795)، عين حاكماً لولاية نيويورك عام 1795، ترك الحياة السياسية عام 1801، توفي في 17 آيار 1829. ينظر:

Encyclopedia Americana, Vol.15, P.854.

([98]) James Alton James, Op. Cit., P.221.

([99]) **برناردو دي غالفيز**: كان قائدًا عسكرياً إسبانيا ومديراً استعمارياً شغل منصب الحاكم الاستعماري لإسبانيا وكوبا، ولد في الخامس والعشرين من تموز 1746, في ميكارافيا (Macharaviaya)، وهي قرية جبلية في مقاطعة مالقا (Malaga) الإسبانية، درس العلوم العسكرية في أكاديمية دي فيلا Academia de Avila. في عام 1770، تمت ترقيته إلى قائد سلاح نويفا فيزكايا وسونورا ، في المقاطعات الشمالية لإسبانيا الجديدة. في عام 1772، تم إرساله إلى باو، بفرنسا، حيث خدم مع وحدة فرنسية أسبانية خاصة، لمدة ثلاث سنوات. وهناك تعلم الفرنسية التي خدمته بشكل جيد عندما أصبح حاكماً للويزيانا .تم نقله إلى إشبيلية في 1775. تم تعيينه فيما بعد أستاذاً في الأكاديمية العسكرية في أفيلا ورقي إلى رتبة عقيد. في الأول من كانون الثاني 1777، أصبح حاكماً جديداً لمقاطعة لويزيانا الفرنسية سابقًا. مارس

سياسة مناهضة للبريطانيين كحاكم، واتخذ إجراءات ضد التهريب البريطاني, وأسس التجارة الحرة مع كوبا. حصل على العديد من الألقاب من إسبانيا بسبب انتصاراته العسكرية ضد البريطانيين، بما في ذلك الترقية إلى رتبة جنرال ومرشد ميداني. توفي في الثلاثين من تشرين الثاني 1786، في تاكوبيا التي أصبحت جزءاً من مكسيكو سيتي، وكان عمره 40 عاماً. ودفن غالفيز بجوار والده في كنيسة سان فرناندو في المدينة ذاتها . ينظر: ***The Columbia Encyclopedia, op.cit,.***

([100]) Richard B. Morris,, The American Revolution, P.74.

([101]) Samuel Flagg Bemis, Op. Cit., P.35.

([102]) James Alton James, Op.Cit., Pp.224-228.

([103]) Ibid, P. 224.

([104]) دان ليسي، المصدر السابق، ج (1), ص73.

(105) Andrew Cunningham McLaughlin, The American Nation: A History, Vol.10, The Confederation and the Constitution, 1783-1789, New York and London, 1905, p.109.

(106) Jack E. Eblen,"Origins of the United States Colonial System - the Ordinance of 1787", The Wisconsin Magazine of History, Vol. 51, No.4, Summer, 1968, p.296.

(107) Horseman, The North West Ordinance, p.23.

(108) Jack E. Eblen, Op. Cit., p. 296.

(109) Peter Wells, Op. Cit., P. 160.

جدير بالذكر أن إسبانيا قدمت قروضا وتجهيزات حربية من خلال حكام مستعمراتها في لويزيانا وكوبا لمساعدة الجيش القاري الأميركي قبل إعلان الحرب، فضلاً عن الإعانات المالية التي كانت تقدر بمليوني ليرة قدمت إلى المجهود الحربي الأميركي في عام 1776. ينظر: ***Samuel Flagg Bemis, Op. Cit., P. 35.***

([110]) Salomon F. Bloom, Op. Cit., P. 69.

([111]) Peter Wells, Op. Cit., P. 160.

([112]) Edward F. Haas, op.cit, p.73.

([113]) Gartton Hayes, Modern Europe to 1870, New York, 1959, P.476.

([114]) Charles Woolsey Cole, & J.H. Hayes, History of Europe (Since 1500), New York, n.d, P.244.

([115]) William Edward Hartpol Lecky, American Revolution (1763-1783), New York, 1962, P.465.

([116]) Hunter Miller, Treaties and other International Acts of the United States of America (Superintendent of Document,

Washington), Vol.2 (1776-1818), Washington, 1931, Doc. No.2, PP. 37-39.

([117]) Samuel Flagg Bemis, Op. Cit., P. 29.

([118]) Henry William Elson, History of the United States of America, New York, 1956, p.298; Richard N. Current, etal, American History A Survey, New York, 1965, p.115.

([119]) **شارل الثالث**: هو ابن ملك إسبانيا فيليب الخامس (1700-1746) من اليزابيث فارينز، كان دوق بارما وبياشنزا (1735-1741) وملك نابولي وصقلية قبل أن يخلف أخاه غير الشقيق فرديناند السادس(1746-1759) ملكاً على إسبانيا، ناصر الأميركيين في الثورة الأميركية، دخل في تحالف إلى جانب فرنسا والثوار الأميركيين في عام 1779، وحقق بعض الرخاء لإسبانيا بمشاركة الوزير فلوريدا بلانكا. ينظر:

Encyclopedia American, Vol.6, New York, 1976, P.312.

([120]) نغم طالب عبدالله النعيمي, **التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأميركية في السنوات الأولى بعد حرب الاستقلال 1783-1789**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 2012, ص145.

([121]) Oliver Chitwood, etal, The American People: A History To 1877, New Jersey 1962, p.138.

([122]) James H. Perkins, Annals of the West embracing a concise Account of Principal Events which have Occurred in the Western States and Territories, Cincinnati, 1846, p.186.

([123]) **دييغو كاردوكوي**: سياسي ودبلوماسي أسباني. ولد في الثاني عشر من تشرين الثاني 1735. كان وسيطاً بين البلاط الإسباني والمستعمرات خلال حرب الثورة الأميركية، أصبح بعد الحرب مبعوث إسبانيا للولايات المتحدة للترتيب لعقد معاهدة تجارية معها عام 1785 وبدأ مباحثاته مع جون جاي عام 1786, لكن المعاهدة لم تحظ بقبول الأميركيين. واصل منصبه سفيراً لإسبانيا لدى أميركا حتى وفاته عام 1798. أسست بجهوده أول كنيسة كاثوليكية في نيويورك عام 1785 لتفتح أبوابها عام 1786. مارس دوراً مزدوجاً بإحباط محاولات عدة لربط كنتاكي بالاتحاد الأميركي, وحاول إلحاقها بملك إسبانيا حفاظاً على مصالحه في حوض المسيسبي. كما حاول شراء أراضي في الينوى وتأسيس مستعمرة أسبانية فيها. ينظر:

The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

([124]) William Jay, The life of John Jay with Selections from his Correspondences and Miscellaneous Papers, Vol. I, 1891, p.199-200.

(125) Oliver Perry Chitwood, "Richard Henry Lee Statesman of the Revolution", The American Historical Review, Vol. LXXV, No.2, Dec, 1969, p.138.

(126) Henry William Elson, Op.Cit., p.298.

(127) Ralph Volney Harlow, etal, The United States from Wilderness to World Power, New York, 1965, p.142.

([128]) نغم طالب عبدالله النعيمي, المصدر السابق, ص148.

(129) John Fiske, The Critical Period of American History 1783-1789, Cambridge, 1988, p.167.

([130]) Journals of the Continental Congress, Vol. XXXII, 1787, January 17- July 20, Washington, 1936, p.210.

([131]) **جيمس ماديسون**: يلقبه الأميركيون بـ"أبو الدستور" لدوره في صياغة هذه الوثيقة الفريدة، وهو من أبرز الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، فيلسوف سياسي، ورابع رئيس للولايات المتحدة (1809-1817). ولد في فرجينيا في السادس عشر من آذار 1751، وتوفي في الثامن والعشرين من حزيران 1836. ساعد بصياغة دستور الولاية الأول بعد الاستقلال عام 1776. كان يحث الولايات على تعديل صيغة الكونفدرالية، وإجراء إصلاحات في هيكليتها. شارك بحماس في المؤتمر الدستوري في فيلادلفيا 1787، وبدأ في العام نفسه يكتب الأوراق الفدرالية إلى جانب جي وهاملتون. كما شارك بصياغة لائحة الحقوق (Bill of Rights) عام 1791. خاضت الولايات المتحدة خلال رئاسته الحرب الثانية ضد بريطانيا (1812-1814) بعد أن حصل على دعم الكونغرس, وانتقد خلالها كثيراً؛ بسبب الاندحارات التي مُني بها الجيش الأميركي. ينظر:

American Government Encyclopedia, Connecticut, 1979, p.188.

(132) **توماس جيفرسون**: ولد في 13 نيسان 1743 في فرجينيا, ثالث رئيس للولايات المتحدة الأميركية (1801- 1809). ، تخرج من كلية ويليام وماري عام 1762، دخل سلك المحاماة عام 1767 وحتى عام 1774، أُنتخب عام 1775 للمؤتمر القاري, كتب مسودة إعلان الاستقلال، وانتخب عام 1779 حاكماً على فرجينيا. عاد للمؤتمر القاري عام 1783 وأرسل إلى باريس عام 1784 بهيئة مندوب تجاري خلفاً لفرانكلين. أصبح عام 1785 سفيراً للولايات المتحدة في فرنسا، عاد إلى أميركا في عام 1789، وشغل منصب وزير الخارجية في حكومة واشنطن حتى كانون الأول 1793. كان يؤمن بحرية الفرد وحق كل ولاية بإدارة شؤونها بنفسها، قام خلال رئاسته بشراء لويزيانا من فرنسا عام 1803 ويعود إليه الفضل بتأسيس جامعة فرجينيا عام 1819. ينظر: كفاح أحمد محمد أحمد نجار, **توماس جيفرسون ودوره السياسي في التأريخ الأميركي حتى عام 1801 دراسة تاريخية**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 2011.

([133]) نغم طالب عبدالله النعيمي, المصدر السابق, ص149.

([134]) **جيمس ويلكنسون**: جندي أمريكي. ولد في 24 آذار 1757. خدم في الجيش القاري خلال حرب الثورة إلى جانب واشنطن وكيتس. عقب استقالته من الجيش خدم في قوات مليشيا بنسلفانيا عام 1782, ولاحقاً في جمعيتها التشريعية عام 1783. أنتقل للعيش في كنتاكي عام

1784 وعمل جاهداً لفصلها عن فرجينيا. وأسس مقاطعة باسم (Frankfort), قام برحلة إلى نيوأورليانز الإسبانية عام 1787 والتقى حاكمها استيفان ميرو (Don Estevan Miro) للترتيب معه بهدف السماح لكنتاكي باحتكار التجارة في نهر المسيسبي, مقابل التعهد بتعزيز المصالح الإسبانية في الغرب الأميركي وتأسيس جمهورية مستقلة تحت حمايتهم, الا ان المؤامرة كشفت..عارض الدستور الاتحادي عام 1788.. عين عام 1805 حاكماً على لويزيانا. , توفي في 28 كانون الأول 1825. ينظر: ***The Encyclopedia Americana, Vol .29, p.321.***

([135]) **لويزيانا**: تقع في القسم الجنوبي الشرقي من القارة الأميركية الشمالية ، حيث تمتد من وادي المسيسبي حتى جبال روكي تقدر مساحتها 1242000 كم2 تنازلت عنها فرنسا عام 1762 إلى إسبانيا، وأعيدت الى فرنسا عام 1800 ومن ثم بيعت الى الولايات المتحدة الأميركية مقابل 15 مليون دولار في 1803 وعدت أضخم صفقة بيع ارض في التاريخ الحديث ينظر: آلن بالمر، **موسوعة تاريخ العالم (1870-1945)**, ج (2), ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، دار المأمون للطباعة و النشر(بغداد، 1992), ص63.

([136]) **جون سيفر**: من الرواد الأميركيين. ولد في 23 أيلول عام 1745 في إحدى مقاطعات فرجينيا, وتوفي في 24 أيلول عام 1815 في جورجيا. انتقل عام 1772 إلى (Watauga) Colony وأصبح قريباً من جون روبرتسون . صاغ في بداية الثورة عريضة إلى الهيئة التشريعية في كارولينا الشمالية يطلب الاعتراف بها. عين عام 1784 حاكماً على ولاية (New State of Franklin) وتقلّد المنصب في العام التالي. وشكل قوات مليشيا ومحكمة عليا وعقد معاهدات مع هنود الجيروكي. لكن في عام 1787 أعلن حاكم كارولينا الشمالية أن حكومة فرانكلين متمردة وأرسلت لها حملة عسكرية لإخضاعها, وسجن سيفر وألحقت المقاطعة بالحكومة العامة. لكن أطلق سراحه بعفو عام, وأصبح عميداً في قوات إقليم جنوب الاوهايو. انتخب عام 1790 أول نائب عن وادي الميسسبي للكونغرس, وانتخب عام 1796 حاكماً على ولاية تينسي. ينظر

The Encyclopedia Americana, Vol.24, p.622.

([137]) **جورج موركان**: هو تاجر ومضارب بالأراضي ووكيل للولايات المتحدة الأميركية لدى الهنود خلال حرب الثورة الأميركية. ولد في فيلادلفيا عام 1743. قام بمفاوضة هنود لياناب (Lenape) وقبائل غرب بنسلفانيا للحصول على دعمها في الحرب أو على الأقل ضمان حيادها وعدم تحالفها مع البريطانيين. انتقل بعد الحرب للعيش في وادي الاوهايو, وأصبح مضارباً بالأراضي. عرض عليه الإسبان عام 1788 تأسيس مستعمرة في الضفة الغربية لنهر الميسسبي, لكن المشروع لم يرَ النور فعاد إلى بنسلفانيا التي توفي فيها عام 1810. ينظر: ***The Columbia Encyclopedia, op.cit,.***

(138) **الحكم الذاتي** : يعني الاستقلال, ويشير عادة إلى وحدة سياسية ليست مستقلة استقلالاً كاملاً. ينظر: سعد بن عبدالرحمن البازعي وآخرون, **الموسوعة العربية العالمية**, ج (9),مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع , (الرياض , 1999), ص486.

(139) Theodore Roosevelt, The Winning of the West, Vol: III, New York & London, 1889, Pp.211- 229.

(140) **جيمس مونرو**: هو الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأميركية، ولد في ولاية فرجينيا في 28 كانون الثاني 1758، خدم في الجيش الأميركي في حرب الاستقلال. تقلد عدة مناصب قبل توليه منصب الرئاسة الأميركية، كان قريبا من جيفرسون في المؤتمر القاري (1783-1786). أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي للمدة (1790-1794)، ثم ذهب عام 1797 إلى باريس سفيراً لواشنطن لمدة عامين. وهناك دعا إلى ضرورة وجود تحالف فرنسي - أميركي، وفي وقت كانت فيه الولايات المتحدة الأميركية تدعو إلى التزام الحياد بين الدولتين. أصبح حاكماً على ولاية فرجينيا للمدة (1799-1802)، ثم وزيراً مفوضاً لحكومة واشنطن في بريطانيا للمدة بين (1803-1807) ثم وزيراً للخارجية والدفاع في عهد الرئيس ماديسون (1811-1815). أُنتخب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية لمدتين متتالين (4 آذار 1817- 4 آذار 1825) أُطلق على مدة حكمه حقبة الشعور الطيب. توفي في ولاية نيويورك في 4 تموز 1831 . للمزيد ينظر:

David C. Whitney, The American Presidents, New York, 1975, Pp.49-55; Encyclopedia Americana, Vol.19, p.370.

(141) **روبرت ليفنجستون**: سياسي ودبلوماسي ورجل دولة أميركي. ولد في نيويورك في 27 تشرين الثاني 1746، أرسل عام 1776 إلى المؤتمر القاري حيث عين في اللجنة الخماسية لصياغة إعلان الاستقلال لكنه لم يوقعه. انتخب أحد أعضاء اللجنة التي صاغت دستور نيويورك في تموز 1776، استقال من المؤتمر القاري عام 1777 لكنه عاد إليه مرة أخرى (1779- 1781). أصبح وزيراً للشؤون الخارجية في كونفدرالية الولايات المتحدة (1781-1783)، وفوض بأجراء مراسيم اليمين الدستورية، التي أداها واشنطن كأول رئيس للبلاد في 30 نيسان 1789، أصبح سفيراً في فرنسا (1801- 1805) وعقد مع جيمس مونرو صفقة شراء لويزيانا عام 1803 بمبلغ خمسة عشر مليون دولار. وتوفي فيها في 26 شباط 1813. ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol. 17, p.506.

(142) Thomas A. Baily, A Diplomatic History of the American people, New York, 1950, p.165.

(143) Allan Nevins& Henry Steele Commager, A History of the United States, New York, 1953, p.198.

(144) **توماس بينكني**: سياسي ودبلوماسي ورجل دولة أمريكي. ولد في الثالث والعشرين من أكتوبر 1750 في عائلة بارزة في تشارلستون بكارولينا الجنوبية. شارك في حرب الاستقلال

الأميركية وحرب عام 1812, وحقق رتبة جنرال. شغل منصب حاكم ولاية كارولينا الجنوبية, ووزيراً في حكومة الولايات المتحدة, وكان أيضاً المرشح الفدرالي لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام 1796. وقد توفي في الثاني من تشرين الثاني 1828. ينظر:

The Columbia Encyclopedia, op.cit,.

(145) **مانويل دي غودوي**: سياسي أسباني. ولد عام 1767 في إسبانيا. تولى رئاسة الوزارة مرتين للمدة (1792-1798) و(1801-1808) وكان خلالهما حاكم إسبانيا الفعلي. حاول إنقاذ الملك الفرنسي لويس السادس عشر من الإعدام ولكنه أخفق في ذلك, فاندلعت الحرب بين فرنسا وإسبانيا عام 1793. مثّل بلاه في المفاوضات التي أدت إلى عقدة معاهدة بازل مع الولايات المتحدة الأميركية عام 1795, فعرف بسبب ذلك بـ "أمير السلام". ينظر: عزيزة فوال بابيتي, **موسوعة الأعلام "العرب والمسلمين والعالميين"**, ج (3), ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت, 2010), ص182.

(146) باسليوس خرباوي, **تاريخ الولايات المتحدة منذ اكتشافها وحتى الوقت الحاضر**, مطبعة جريدة الدليل, (نيويورك, 1913), ص352؛ محمد محمود النيرب، **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية**، ج1, دار الثقافة الجديدة، (القاهرة, 1997), ص162.

([147]) Thomas A. Baily, op.cit, p.165.

([148]) James D. Richardson, A Compilation of the Messages and Papers of the Presidents 1789-1897, Published by Authority of Congress, Vol.1, Washington, 1896 , Pp.384-385.

(149) على الرغم من التوجه المبكر للولايات المتحدة الأميركية للسيطرة على كوبا إلا أنها لم تتم إلا بعد اندلاع الحرب الإسبانية - الأميركية عام 1898. للمزيد من التفاصيل ينظر: ميثاق شيال زوره، الحرب الإسبانية – الأميركية 1898-1902, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية, جامعة بغداد، 2005. ؛

Stanley I. Kutler, Looking for America: The people History, Vol.1, (Second edition), New York & London, 1979, p.230.

([150]) Thomas A. Baily, Op.Cit., p.165.

([151]) ميثاق شيال زوره, **السياسة الأميركية تجاه المكسيك (1821-1848)**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), , كلية التربية ابن رشد, جامعة بغداد, 2011, ص20.

([152]) Thomas A. Baily, Op.Cit., p.317.

([153]) Joseph M. White, The War in Florida, Being an Exposition it's Causes and an Accurate History, Baltimore, 1836, p.3.

([154]) **جزيرة أميليا**: وهي إحدى الجزر الجنوبية والممتدة على طول الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأميركية من ولاية كارولينا الجنوبية إلى ولاية فلوريدا. يبلغ طول الجزيرة 21 كم2، وفي عام 1857 قامت شركة فلوريدا للسكك الحديد بوضع مخطط تعريفي للجزيرة لتوضح أهميتها الحيوية كمحطة لنقل البضائع من ساحل خليج فلوريدا إلى المناطق الشمالية. ينظر:

Encyclopedia Britannica, 5th, Vol. 1, Chicago, 2005, p.380.

([155]) Stanley l. Kutler, Op.Cit, p. 233.

([156]) ميثاق شيال زوره, السياسة الامريكية تجاه المكسيك, ص22.

([157]) Joseph M. White, Op.Cit, P. 5.

([158]) **هنري كلاي**: سياسي أمريكي، ولد في فيرجينيا عام 1777، وفي عام 1798 ترك فرجينيا واستقر في كنتاكي اذ مارس المحاماة هناك بنجاح. وفي عام 1807 أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي. وعين رئيساً لمجلس النواب الأميركي للمدة بين (1811-1825)، ثم أصبح وزيراً للخارجية للمدة بين (1825-1829)، رشح لمنصب الرئاسة الأميركية لثلاث مرات لكنه لم يحقق الأصوات الكافية في كل مرة. توفي في واشنطن عام 1852. للمزيد ينظر: ***David B. Corson and Hubert R. Cornish, Founders of freedom in America, New York, 1922, pp.197-200.***

(159) **جون كوينسي آدامز**: الرئيس الأمريكي السادس للولايات المتحدة الأميركية، ولد في ولاية ماساتشوستس، درس في هولندا، أكمل دراسته الجامعية في جامعة هارفارد. عُين سفيراً لبلاده في هولندا، وأصبح وزيراً للخارجية في حقبة تولي الرئيس جيمس مونرو للرئاسة الأميركية. وفي عام 1824 أُنتخب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية للمدة من (الرابع من آذار 1825- الرابع من آذار 1829)، بعد ذلك أصبح عضواً في مجلس النواب الأميركي عن ولاية ماساتشوستس للمدة بين (1833-1848)، توفي في 23 شباط عام 1848 في واشنطن. ينظر: : آرمبروستر مكسيم, **رؤساء الولايات المتحدة**, ترجمة: لجنة من الأدباء, ط1, مطبعة شركة الكتاب اللبناني, (بيروت, 1960), ص41-45.

([160]) Stanley l. Kutler, Op.Cit, p. 330.

(161) **لويس دي أونس**: دبلوماسي أسباني، ولد في مدريد عام 1762، درس في جامعة سلمنكا الإسبانية للدراسات في الفلسفة والبلاغة والعلوم الإنسانية فضلاً عن القانون. عمل بالسفارة الإسبانية في ألمانيا، شارك عام 1802 في مفاوضات صلح أميان. أوكلت إليه مهمة ضمان الخروج من الأزمة مع الولايات المتحدة الأميركية، فنجح في عقد الاتفاقية عام 1819, توفي عام 1830. ينظر:

Encyclopedia of Americana, Vol.2, p.146.

([162]) John Lee Williams, Territory of Florida, P.20.

([163]) Herbert Agar, United States, the presidents, the Parties, London, 1950, P.203.

([164]) **أندرو جاكسون**: الرئيس الأميركي السابع، ولد في ولاية كارولينا الجنوبية عام 1767، شارك في الثورة الأميركية لكنه وقع في اسر القوات البريطانية. مارس المحاماة بين عامي (1788-1797)، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي للمدة بين عامي (1797 و1798). في عام 1815 ذاع صيته بعد نجاحه في إفشال الإنزال البريطاني في نيواورليانز. وفي عام 1818 قاد القوات الأميركية في فلوريدا. وسيطر عليها للمدة بين عامي 1821-

1823، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأميركي مرة أخرى بين عامي (1823-1825) أُنتخب رئيساً للولايات المتحدة الأميركية لولايتين متتاليتين بين عامي (1829-1837). توفي في عام 1845. للمزيد ينظر:-***Encyclopedia of Americana, Vol.15, Pp.642-644;***

الآن بالمر، المصدر السابق, ج2, ص399.

([165]) ميثاق شيال زوره,السياسة الأمريكية تجاه المكسيك, ص22.

([166]) John Lee William, Territory of Florida, p. 12.

([167]) عبدالمجيد نعنعي, تاريخ الولايات المتحدة, ص116.

([168]) Allan Nevins, A History of American People from 1492, Oxford, 1965, p.126.

(169) محمد محمود النيرب، المصدر السابق, ص163.

(170) دانالي توماس, **تجربة في الاتحاد**، ترجمة محمود الصياد، ط1, (القاهرة،1964)، ص67.

(171) **نهر أركنساس**: يعد هذا النهر سادس اكبر نهر في الولايات المتحدة الأميركية يبلغ طوله 2,264 وهو أحد تفرعات نهر المسيسبي، يبدأ منبع النهر من جبال روكي الصخرية في ولاية كولارادو. ينظر:

Concise Columbia Encyclopedia, 3E, New York, 1994, p.45.

(172) **جبال روكي**: وهي مجموعة من السلاسل الجبلية تقع غرب أميركا الشمالية وتمتد لمسافة 4800 كم من نيو مكسيكو إلى كندا. يبلغ ارتفاع أعلى قممها وهي قمة ألبيرت 4399 متر. ينظر:

Black Well, Op.Cit.,P.284.

([173]) **نهر سابين**: وهو احد أهم الأنهار في الولايات المتحدة الأميركية، يفصل بين ولايتي تكساس ولويزيانا، ويصب في بحيرة سابين مصب خليج المكسيك. ينظر:

The Handbook of Texas online, Texas State Historical Association, Retrieved 2-8-2011.

([174]) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص136.

([175]) Document of American History, Florida Treaty, February 22, 1879, Doc. No. 120, Pp.223-224.

([176]) Ibid, P.123.

([177]) محمد محمود النيرب، المصدر السابق، ص164.

([178])PHILIP COOLIDGE BROOKS,DIPLOMACY AND THE Border lands The Adams-

Onís Treaty of 1819,UNIVERSITY OF CALIFORNIA PRESS, BERKELEY, CALIFORNIA, 1939, Pp.170-205.

([179]) Commager, Op.Cit., p. 124.

([180]) Maurice Colbourne, America and Britain: A Mutual introduction with Special Reference to the British Empire, London, 1943, p. 48.

([181]) John Lee Williams, Territory of Florida, p.19.

([182]) Joseph M. White, Op.Cit, p.15.

([183]) Allan Nevins and Henry Steele Commager, Op.Cit., p. 198.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة:

1. Document of American History, Florida Treaty, February 22, 1879, Doc. No. 120,
2. Henry Steel Commager and Samuel Eliot Morison, The Growth of American Public, New York, 1950.
3. Hunter Miller, Treaties and other International Acts of the United States of America (Superintendent of Document, Washinton), Vol.2 (1776-1818), Washington, 1931.
4. Journals of the Continental Congress, Vol.XXXII, 1787, January 17- July 20, Washington, 1936.

ثانيًا: الكتب الوثائقية:

1. Allan Nevins, A History of American People from 1492, Oxford, 1965.
2. Allan Nevins& Henry Steele Commager, A History of the United States, New York, 1953.
3. The Handbook of Texas online, Texas State Historical Association, Retrieved 2-8-2011.

4. John R. Alden , A history of the American revolution, New York, 1969.
5. PHILIP COOLIDGE BROOKS,DIPLOMACY AND THE B orderlandsThe AdamsOnís Treaty of 1819,UNIVERSITY O F CALIFORNIA PRESS, BERKELEY, CALIFORNIA, 1939.
6. Thomas A. Baily, A Diplomatic History of the American people, New York, 1950.

ثالثًا: الكتب العربية والمعربة:

1. أرل شنيك ميرز، حضارة العالم الجديد من عصر الاستكشاف إلى عصر الذرة، ترجمة: فؤاد جميل، ط1، (بغداد, 1958).
2. آرمبروستر مكسيم, **رؤساء الولايات المتحدة**, ترجمة: لجنة من الأدباء, ط1, مطبعة شركة الكتاب اللبناني, (بيروت, 1960).
3. باسليوس خرباوي, **تاريخ الولايات المتحدة منذ اكتشافها وحتى الوقت الحاضر**, ط1 مطبعة جريدة الدليل, (نيويورك, 1913).
4. دانالي توماس, **تجربة في الاتحاد**، ترجمة محمود الصياد, ط1, (القاهرة ، 1964).
5. روبرت بالمر، تاريخ العالم الحديث (أوروبا من القرن الأول حتى1740)، ج(1), ترجمة: محمود حسين أمين، (الموصل، 1964).
6. صموئيل أليوت موريسون, **كريستوفر كولومبس المكتشف العظيم**, ترجمة: فوزي قبلاوي, , ط1 منشورات دار مكتبة الحياة, (بيروت, 1959).
7. عبدالرؤوف سنو, **موجز تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث**, ط1, (بيروت, 1984).
8. عبدالعزيز سليمان نوار, وعبدالمجيد نعنعي, **تاريخ الولايات المتحدة الأميركية**, ط1, دار النهضة العربية, (بيروت, 1973).
9. عبدالفتاح حسن أبو علية, **تاريخ الأميركيتين والتكوين السياسي لنشأة الولايات المتحدة الأميركية**, ط2, دار المريخ, (الرياض, 2004).
10. عبدالمجيد نعنعي، **تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث**, ط1, دار النهضة العربية, (بيروت, 1983).

11. فرانكلين أشر, **موجز تاريخ الولايات المتحدة**, ترجمة: مهيبة مالكي الدسوقي, دار الثقافة, (بيروت, 1960).
12. محمد محمد صالح، **تاريخ أوروبا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية (1789-1500)**, ط1, (بغداد ، 1982).
13. محمد محمود النيرب، **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية**، ج1, دار الثقافة الجديدة، (القاهرة 1997).
14. هاشم صالح مهدي التكريتي, **مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية الحديث "من الاكتشاف حتى الاستقلال"**, ط1, دار الجواهري, (بغداد, 2013).
15. هاير، **تاريخ العالم** ، ترجمة ابراهيم ميخائيل عودة, (دمشق، 1956).

رابعًا: الرسائل والأطاريح الجامعية:

1. بشرى طايس عبدالمؤمن, **الموقف الفرنسي من حرب الاستقلال الأميركية (1783-1778)**, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية الأساسية, الجامعة المستنصرية, 2006.
2. عائشة إبراهيم يوسف معتكف, **دور مدينة بوسطن في حرب الاستقلال الأميركية (1783-1775)**, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة الحديدة, 2017.
3. عمار محمد علي حسين الطائي, **الدبلوماسية الأميركية خلال حرب الاستقلال 1783-1775 "دراسة تاريخية"**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 2009.
4. كفاح أحمد محمد أحمد النجار, **توماس جيفرسون ودوره السياسي في التأريخ الأميركي حتى عام 1801 دراسة تاريخية**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 2011.
5. ميثاق شيال زوره، **الحرب الإسبانية – الأميركية 1898-1902**, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية التربية أبن رشد, جامعة بغداد، 2005.
6. _____, **السياسة الأميركية تجاه المكسيك (1821-1848)**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية التربية أبن رشد, جامعة بغداد, 2011.
7. نغم طالب عبدالله النعيمي, **التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأميركية في السنوات الأولى بعد حرب الاستقلال 1783-1789**, أطروحة دكتوراه (غير منشورة), كلية الآداب, جامعة بغداد, 2012.

رابعًا: الكتب الأجنبية:

1. Andrew Cunningham McLaughlin, The American Nation: A History, Vol.10, The Confederation and the Constitution, 1783-1789, New York and London, 1905.
2. Catherine Drinker Bowen, John Adams and the American revolution, Boston, 1950.
3. Charles Bt. Petrie: Diplomatic History 1713-1933, University of London Press, London,1946.
4. Charles Woolsey Cole, & J.H. Hayes, History of Europe (Since 1500), New York, n.d.
5. D. B. Hern, Mary Randsome, English historical documents: 1714-1783, London, 1957.
6. Daniel Marston: The French –Indian War 1754-1760, New York, 2003.
7. David B. Corson and Hubert R. Cornish, Founders of freedom in America, New York, 1922.
8. David C. Whitney, The American Presidents, New York, 1975.
9. Derek Mckay, H. M. Scott, The rise of the great powers 1648-1815, London and New York, 1988.
10. Dorothy Marshall, Eighteenth Century England, New York, 1962.
11. Edward F. Haas, Louisiana A HISTORY, FOURTH EDITION, 2002.
12. Franklin L. Ford, Europe (1780-1830) A General History of Europe, Britian, 1989.

13. G. James Harman, the Republic of Latin American, New York, 1927.
14. Gartton Hayes, Modern Europe to 1870, New York, 1959.
15. Harold U. Faulkner, A visual history of the united states, New York, ND .
16. Henry Regnery, and Charles V.: Father of Europe, University Press of Chicago, Chicago, 1957.
17. Henry William Elson, History of the United States of America, New York, 1956.
18. Herbert Agar, United States, the presidents, the Parties, London, 1950.
19. James Alton James, The life of George Rogers Clark, Chieago, 1929.
20. James D. Richardson, A Compilation of the Messages and Papers of the Presidents 1789-1897, Published by Authority of Congress, Vol.1, Washington, 1896.
21. James H. Perkins, Annals of the West embracing a concise Account of Principal Events which have Occurred in the Western States and Territories, Cincinnati, 1846.
22. John Fiske, The Critical Period of American History 1783-1789, Cambridge, 1988.
23. John M. Blum, The National Experience, History of the United States to 1877, New York, 1973.
24. John lee Williams, A View of West Florida: Embracing its Geography, Topography, Philadelphia, 1826.
25. John Lee Williams, Territory of Florida: Civil and Natural History, New York, 1837.
26. M. S. Anderson, Europe in the eighteenth century (1713-1783), London, 1968.

27. Maurice Colbourne, America and Britain: A Mutual introduction with Special Reference to the British Empire, London, 1943.
28. Margaret H. Holmes, Adventures with American History, New York, 1956.
29. John Walton, Six Explorers, Axford University press, London, 1942.
30. Joseph M. White, The War in Florida, Being an Exposition it's Causes and an Accurate History, Baltimore, 1836.
31. Oliver Chitwood, etal, The American People: A History To 1877, New Jersey, 1962.
32. Ralph Volney Harlow, etal, The United States from Wilderness to World Power, New York, 1965.
33. Rhea Marsh Smith, Spain: A modern history, Toronto, 1965.
34. Richard B. Morris, The American Revolution (A Short History), New York, 1953,
35. _____, An Outline of American History, U.S.A, n.d.
36. Richard N. Current, etal, American History A Survey, New York, 1965.
37. ROBIN F. A. FABEL: The Economy of British West Florida, 1763-1783, THE UNIVERSITY OF ALABAMA PRESS, Tuscaloosa and London, 1988.
38. Royall Tyler, and George Allen, The Emperor Charles the Fifth. London Press, London, 1956.
39. Peter Wells, The American War of Independence, U.S.A, 1968.
40. Samuel Flagg Bemis, A diplomatic history of the united states, New York, 1955.

41. Salomon F. Bloom, Europe and America (The Western World in Moderntimes, U.S.A, 196.
42. Stanley I. Kutler, Looking for America: The people History, Vol.1, (Second edition), New York & London, 1979.
43. William C. Stinchcombe, The American Revolution and the French Alliance, New York, 1969.
44. William Edward Hartpol Lecky, American Revolution (1763-1783), New York, 1962.
45. William Jay, The life of John Jay with Selections from his Correspondences and Miscellaneous Papers, Vol. I, 1891.
46. Theodore C. Pease , Illinois on the eve of the Seven years' war 1747 – 175, Illinois, 1940.
47. Theodore Roosevelt, The Winning of the West, Vol.III, New York & London, 1889.

خامسًا: البحوث والمقالات:

1. Jack E. Eblen,"Origins of the United States Colonial System - the Ordinance of 1787", The Wisconsin Magazine of History, Vol. 51, No.4, Summer, 1968.
2. O.H. Murdoch, Land Policy in Eighteenth. Century British Empire: The Sale of Crown Lands in the Ceded Islands, (1763-1783), Historical Journal Vol 27, No.(3), Britain, 1984).
3. Oliver Perry Chitwood, "Richard Henry Lee Statesman of the Revolution", The American Historical Review, Vol. LXXV, No.2, Dec, 1969.

سادسًا: الموسوعات العربية والأجنبية:

1. آلن بالمر، **موسوعة تاريخ العالم (1870-1945)**, ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين, ج(2)، دار المأمون للنشر والطباعة, (بغداد، 1992).

2. سعد بن عبد الرحمن البازعي وآخرون, **الموسوعة العربية العالمية**, ج(8, 9, 22) , ط3, مؤسسة أعمال الموسوعة للطباعة والنشر, (الرياض, 1999).
3. عزيزة فوال بابيتي, **موسوعة الأعلام "العرب والمسلمين والعالميين"**, ج(3) , ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت, 2010.
4. American Government Encyclopedia, Connecticut, 1979.
5. Black Well Purvis, Dictionary of American History, New York, 1997.
6. The Columbia Encyclopedia, Columbia University Press, Edition 6, U.S.A, 2007.
7. Concise Columbia Encyclopedia, 3E, New York, 1994.
8. *Encyclopedia Americana, Vol. 12, New York, 1962.*
9. *Encyclopedia American, Vol.2, 6, New York, 1976.*
10. *Encyclopedia Britannica, 5th, Vol. 1, Chicago, 2005.*
11. *Richard B. Morris, Encyclopedia of American history, New York, 1961.*
12. *Sovetskaya Istoricheskaya, Entsiklopediya, T.6, Moskva, 1965 .*